J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.5 (10): 1647 - 1671, 2014

DETERMINANTS OF ILLEGAL YOUTH IMMIGRATION TO EUROPE (IN TWO VILLAGES OF SHARKIA AND FAYOUM GOVERNORATES)

Ecresh, A. A.
Branch of Rural Sociology and Agric. Exten.– Faculty of Agriculture-Zagazig University

محددات هجرة الشباب غير الشرعية لأوروبا (فى قريتين بمحافظتى الشرقية والفيوم)

أيمن أحمد عكرش
شعبة الاجتماع الريفي والارشاد الزراعي– كلية الزراعة– جامعة الزقازيق

الملخص

استهدفت الدراسة الراهنة: التعرف على نسب المبحوثين الراغبين و الرافضين لتكرار تجربة الهجرة غير شرعية من ذوى التجربة السابقة فى منطقتى الدراسة، اختبار معنوية العلاقة بين منطقة الدراسة و الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية، محاولة تقييم تجربة الهجرة غير الشرعية للمبحوثين ذوي التجربة السابقة، اختبار معنوية العلاقة الاقترانية بين الرغبة فى تكرار التجربة وبين بعض الاجراءات المدروسة لهذه التجربة، التعرف على بعض سمات واجراءات الهجرة غير الشرعية التى سيقوم بها المبحوثين الراغبين فى السفر من ذوى التجربة السابقة والجدد فى منطقتي الدراسة، التعرف على علاقة بعض المتغيرات المستقلة المدروسة بالرغبة فى الهجرة غير الشرعية كمتغير تابع، تحديد الاسهام النسبي للمتغيرات المستقلة المدروسة ذات الارتباط فى تفسير التباين الكلي فى الرغبة فى الهجرة غير الشرعية وترتيب هذه المتغيرات وفقا لأهميتها النسبية، استكشاف أهم الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية بين الشباب الريفي. ولقد اجريت الدراسة الميدانية فى قرية الروضة مركز فاقوس محافظة الشرقية، وقرية تطون مركز أطسا محافظة الفيوم. ولقد اشتهرتا قريتى الدراسة بظاهرة الهجرة بصفة عامة لدول اوروبا والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة. وجمعت البيانات من عينة قوامها ١٥٠ مبحوث، بواقع ٧٥ مبحوث من كل قرية بطريقة العينة المنتظمة العشوائية من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨-٤٠ بواسطة المقابلة الشخصية باستخدام استمارة الاستبيان، خلال الفترة من بداية مايو الى بداية يوليو عام ٢٠١٣. ولقد استخدم فى تحليل بيانات الدراسة جداول الحصر العددي، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الدرجات المعيارية والدرجات التائية، معامل ألفا كرونباخ، اختبار كاى تربيع، معامل الارتباط فاى، معامل الارتباط point-biserial ، معامل الارتباط بيرسون، واختبار الانحدار اللوغاريتمي الثنائي التدريجي الصاعد Binary logistic regression بطريقة (Forward (Conditional. وكانت اهم النتائج التى توصلت اليها الدراسة: أن نسبة المبحوثين الراغبين فى تكرار الهجرة غير الشرعية من جملة من كانت لديهم تجربة سابقة هى (٦٠.٨%)، واتضح عدم وجود علاقة اقترانية معنوية بين منطقة الدراسة وبين الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير شرعية، كما تبين عدم وجود علاقة اقترانية معنوية بين الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية وبين بعض الاجراءات المدروسة لهذه التجربة ، وبالنسبة للدولة المرغوب السفر اليها، أفاد غالبية المبحوثين الراغبين فى الهجرة غير الشرعية فى قرية الروضة (٨٥.٥%) أنها المانيا، بينما أفاد غالبيتهم فى قرية تطون (٨٣.٣%) أنها ايطاليا. كما تبين أن هناك علاقات ارتباطية معنوية موجبة عند مستوى ٠.٠١ بين متغير الرغبة فى الهجرة غير الشرعية، وبين كل من: السلوك الاستثماري، و الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، كل على حدة. كما وجدت علاقة معنوية موجبة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ مع متغير المستوى التعليمي للمبحوث. بينما وجد ان هناك علاقة معنوية سالبة عند مستوى معنوية ٠.٠١ مع متغير عمر المبحوث، ووجدت علاقات معنوية سالبة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ مع كل من: الحالة الزواجية للمبحوث، الشعور بالعدالة الاجتماعية، جملة عدد الابناء، عمر الوالد، المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، الطموح الشخصي، كل على حدة على الترتيب. كما اتضح أن هناك خمس متغيرات اسهمت مجتمعة اسهاما معنويا فى تفسير ٥٢.٢% من التباين الكلى الحادث فى متغير الرغبة في الهجرة غير الشرعية، منها متغيران ذا تأثير

ايجابي هما السلوك الاستثماري ٤١%، عمر المبحوث ٣.٩%، وثلاثة متغيرات ذات تأثير سلبي هى الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية ٣.٤%، الشعور بالعدالة الاجتماعية٢%، وعمر الوالد١.٩%. كما اتضح أن أهم مجموعات الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية هى، على الترتيب، مجموعة الاسباب الاقتصادية، ثم السياسية، ثم الاجتماعية، واخيرا النفسية.

الكلمات الاسترشادية: الهجرة غير الشرعية، الشباب الريفي المصري، أوروبا.

المقدمة

يعد الانسان هو أساس التنمية البشرية التي تنادى بها كافة العلوم الان، والثروة البشرية هي أثمن ما في الامم من ثروات ، ولا تقاس ثروات الامم بعدد سكانها بقدر ما تقاس بما يتوافر لديها من مواطنين صالحين قادرين على العطاء والإنتاج، وتعد أهم شريحة سكانية فى مصر هى الشباب، من حيث الحجم، ومن حيث القدرة على العطاء(حمزة، ١٩٩٩، ص ص٨٦-٨٧). وتعتبر ظاهرة الهجرة من الظاهرات الانسانية القديمة التى عرفتها المجتمعات البشرية، وهى تعد بمثابة إحدى القوى المحركة الهامة لحركة التطور الإنساني، التى يلجأ اليها الإنسان هروبا من الكوارث الطبيعية أو من الحلقة المفرغة لمشاكله المعيشية والمجتمعية. ونتيجة تقسيم العالم بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) لقسمين احداهما دول متقدمة غنية والأخرى اقل نموا فقيرة، ظهر ما يسمي بالهجرة الخارجية الدولية احادية الاتجاه من الدول الفقيرة الى الغنية.

وعلى خلفية هذه الحرب وفى النصف الثاني من القرن الماضي وما تركتها من اثار ضارة على العالم كله وخصوصا دول أوروبا الغربية، عملت دول اوروبا على جلب الأيدي العاملة وخاصة من القارة السوداء لما تعانيه من نقص في هذا المجال، وبالتالي شجعت هذه الهجرات ولم تضع القوانين التي تنظمها. وفى مطلع الثمانينيات وجدت تلك الدول ان السكان المهاجرين اليها يزاحمون السكان الاصليين فى الخدمات، فوضعت اتفاقية "تشينجن" عام ١٩٩٠، التى بمقتضاها تم فرض تأشيرة دخول الى اراضيها على الدول غير الموقعة على الاتفاقية، خوفا من استفحال هذه الظاهرة(بركان،٢٠١٢/٢٠١١، ص١). فمعدل الاستهلاك المحلى في أي دولة يزداد بزيادة معدل الهجرة غير الشرعية اليها(Moy and Yip,2006) . وفى نهاية التسعينيات بدأت ظاهرة الهجرة غير الشرعية تشكل تهديداً خطيراً على دول المصدر، وعلى دول العبور، وعلى دول الاستقبال بشكل يؤثر وينعكس على سياسات هذه الدول نتيجة لفقدان القوة البشرية للبلدان المصدر بالهجرة أو الموت، ونتيجة لحدوث عدم الاستقرار، وتوتر العلاقات السياسية بينها وبين دول العبور ودول الاستقبال، وتحمل التكاليف الأمنية الباهظة(الطيف، ٢٠٠٨/٢٠٠٩،ص ص٨-٩)، كما نتج عن هذه الظاهرة ظهور عدة مآسي تتمثل في ما يتعرض له هؤلاء المهاجرون من نصب واعتداءات جسدية وسرقات واغتصاب ومختلف أشكال العنف بل إلى الموت أحيانا لا سيما إثر تعريضهم للسرقة، ناهيك عما تخلفه عمليات نقلهم عبر البحر بواسطة ما أصبح يعرف بقوارب الموت من مئات الضحايا سنويا(وزارة العدل بالمملكة المغربية، ٢٠١١،ص٤). وإذا كانت الهجرة غير الشرعية تعني أول ما تعني اجتياز الأفراد للحدود خلسة، فإنها قد تحولت وبشكل تدريجي إلى عمل منظم تشرف عليه شبكات وتنظيمات مختلفة وتعمد في نطاق عملها إلى التحايل على القانون واختراقه بأقل الخسائر الممكنة. والشباب المهاجر يعمدون إلى توسل الطرق كافة الكفيلة بنقلهم الى دول المقصد وغالباً ما يكون ذلك عبر شبكات إجرامية دولية وعبر وسائل نقل وأساليب تشوبها خطورة كبيرة على حياة المهاجرين السريين مما يؤدي الى وفاتهم أحيانا (فرنسيس، ٢٠١١،ص١).

ويشير Gregor Noll (توفيق،٢٠٠٧) إلى ان الدول الأوروبية اهتمت بالحوار مع دول الشمال الأفريقي حول قضايا الهجرة، ففي اجتماع مالطا عام ١٩٩٧، تم الاتفاق على دفع الحوار الأوروبي المتوسطي في قضايا الهجرة خاصة الهجرة غير الشرعية. وقد استمر الاهتمام بالتشاور حول هذه القضايا حتى تم صياغة وثيقة إطارية في مؤتمر فالينسيا عام ٢٠٠٢ تضمنت برنامجاً للتعاون لمحاربة الإرهاب والجريمة المنظمة وتنظيم الهجرة. كذلك يتواصل التشاور في إطار ما يسمى بحوار ٥+٥ الذي يضم خمس دول من الشمال الأفريقي هي دول المغرب العربي الثلاث بالإضافة إلى موريتانيا وليبيا وخمس دول أوروبية متوسطية هي فرنسا وإيطاليا وأسبانيا ومالطا والبرتغال، ذلك الحوار الذي أدى في أحد اجتماعاته إلى التوصل إلى إعلان تونس حول الهجرة في أكتوبر ٢٠٠٢ الذي اتفق فيه الطرفان على تبادل المعلومات حول اتجاهات الهجرة، ومحاربة الهجرة غير الشرعية، وتنظيم هجرة العمالة.

ويصعب تحديد حجم الهجرة غير المنظمة نظراً لطبيعتها إلا ان منظمة العمل الدولية تقدر حجم الهجرة غير الشرعية ما بين ١٠ و١٥% من عدد المهاجرين في العالم البالغ حسب التقديرات الاخيرة للأمم المتحدة حوالي ١٨٠ مليون شخص وهي نسبة تؤكدها المنظمة الدولية للهجرة (بدير،٢٠٠٨). ويشير تقرير عن المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر إلى زيادة عدد ضحايا الهجرة غير المنظمة من البلدان العربية خلال السنوات العشر الأخيرة بنسبة ٣٠٠%، مما يمثل استنزافاً مستمراً للموارد البشرية لدول الجنوب

(محمود و بدير، ٢٠٠٩،ص٨). وحيث أن الشباب الريفي يعد أحد أهم فئات المجتمع المصري، والتي في حاجة الى مزيد من الدراسة والاهتمام لفهم مشكلاته والتعامل معها بشكل سليم، وحيث أن التغير الاقتصادي الاجتماعي الذى تعرض له الاقتصاد المصري كغيره من مقتصدات الدول النامية احد العوامل المهمة في احداث تحولات اثرت على قدرة الشباب الريفي على التعايش مع الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية الجديدة، وقد قامت تلك التحولات بدفع الشباب على التفكير فى الهجرة بطريقة غير شرعية الى مجتمعات اخرى خارجية (جامع و الفيل،٢٠٠٨ ،ص١)، فانه كان من الضروري العمل على دراسة هذه الظاهرة.

المشكلة البحثية للدراسة :

برز مصطلح الهجرة غير الشرعية بين الشباب المصري في العقود الأخيرة وأخذ وضعاً مميزاً في وسائل الإعلام وفي نقاشات راسمي السياسة في بلدان العالم المتقدم، حتى إنها أصبحت من القضايا القليلة التي يضطر معها العالم المتقدم للنزول عن كبريائه والتعامل مع الدولة النامية بوصفه اللاعب الاساسي في الحدّ من تلك الظاهرة. وتعد إفريقيا على وجه الخصوص أحد الميادين الأساسية التي تجري على أرضها دراما الهجرة، ابتداءً من مغادرة الديار، وحتى الوصول إلى آخر المحطات التي قد تكون على أرض الأحلام في شوارع أوروبا، أو على متن قارب صغير مكتظ بالمهاجرين المغامرين, تتلاعب به الأمواج حتى تسلمه إلى حرس السواحل، أو ينتهي به الأمر إلى الاستقرار في قاع البحر(إسماعيل، ٢٠١٢)، وعلى ذلك تثير الدراسة التساؤلات التالية: ما هى نسب المبحوثين الراغبين و الرافضين لتكرار تجربة الهجرة غير شرعية من ذوى التجربة السابقة فى منطقتى الدراسة، هل هناك علاقة اقترانية معنوية بين منطقة الدراسة و الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية، ما هى الاجراءات التى اتبعها الشباب ذوي التجربة السابقة، هل هناك علاقة اقترانية معنوية بين الرغبة فى تكرار التجربة وبين بعض الاجراءات المدروسة لهذه التجربة، ما هى سمات واجراءات الهجرة غير الشرعية التى سيقوم بها المبحوثين الراغبين فى السفر من ذوى التجربة السابقة والجدد فى منطقتى الدراسة، ما هى اهم المتغيرات المفسرة للتباين الكلي فى الرغبة فى الهجرة غير الشرعية؟ وما هى أهم الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية بين الشباب الريفي فى مصر؟

أهداف الدراسة

انطلاقا من أبعاد المشكلة البحثية السابقة، تستهدف هذه الدراسة ما يلي:

١-التعرف على نسب المبحوثين الراغبين و الرافضين لتكرار تجربة الهجرة غير شرعية من ذوى التجربة السابقة فى منطقتى الدراسة.

٢-اختبار معنوية العلاقة الاقترانية بين منطقة الدراسة و الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية.

٣-محاولة تقييم تجربة الهجرة غير الشرعية للمبحوثين ذوي التجربة السابقة.

٤-اختبار معنوية العلاقة الاقترانية بين الرغبة فى تكرار التجربة وبين بعض الاجراءات المدروسة لهذه التجربة، كل على حدة.

٥-التعرف على بعض سمات واجراءات الهجرة غير الشرعية التى سيقوم بها المبحوثين الراغبين فى السفر من ذوى التجربة السابقة والجدد فى منطقتى الدراسة.

٦-التعرف على علاقة بعض المتغيرات المستقلة المدروسة بمتغير الرغبة فى الهجرة غير الشرعية كمتغير تابع .

٧- تحديد الاسهام النسبي للمتغيرات المستقلة المدروسة ذات الارتباط فى تفسير التباين الكلي فى الرغبة فى الهجرة غير الشرعية، وترتيب هذه المتغيرات وفقا لأهميتها النسبية.

٨- استكشاف أهم الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية بين الشباب الريفي فى مصر من وجهة نظر المبحوثين.

الإطار النظري والعرض المرجعى :

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضا للأدبيات النظرية التى قدمت فى موضوع الهجرة غير الشرعية لأوروبا بين الشباب الريفي المصري، وذلك على النحو التالي:

أولا- مفهوم الشباب ومراحله العمرية: تختلف وجهات نظر العلماء والباحثين فى مجال العلوم الاجتماعية فى تناول مفهوم الشباب كلُ من وجهة نظر تخصصه أو اتجاهه العلمي، منها ما يلي:

١- **علماء البيولوجيا (الاتجاه البيولوجي):** يركزون فى تعريفهم للشباب على المرحلة التى يتم فيها اكتمال كافة البناء العضوي والوظيفي للأعضاء الاساسية لجسم الانسان سواء كانت خارجية أو داخلية كالعضلات والغدد...الى غير ذلك، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن ١٥-٢٥ وهناك من يحددها من ١٣-٣٠سنة (حمزة،١٩٩٩،ص٩٠؛ ابو الخير، ٢٠٠١، ص٢٨٥؛ سعيد و شفيق، ٢٠٠٣، ص ص ٢٣-٢٤؛ مبيور، ٢٠٠٩،ص٢).

٢- **علماء السكان (الاتجاه الديموجرافي):** ينظرون إليه من خلال معيار السن أو العمر الذى يقضيه الفرد فى آتون التفاعل الاجتماعى (حمزة،١٩٩٩،ص٩٠). وعلى ذلك فإن تحديد مرحلة الشباب تتفاوت من حيث الحد الادنى والحد الأعلى ومن ثم تتعدد التحديدات والتصنيفات طبقا لمعايير المجتمع(عبد القادر،١٩٩٨،ص٢٧٣). فيشير مكتب العمل الدولى (٢٠٠٥،ص٣) إلى أن تعريفات مرحلتى الشباب والطفولة تختلف من بلد الى آخر، ما بين ٩– ٣٩ سنة، ففى أوغندا مثلا تتراوح سن الشباب ما بين ١٢-٣٠سنة، فى حين انها تتراوح فى نيجيريا وبنغلادش ما بين ١٨-٣٥ سنة.

٣- **علماء الاجتماع (الاتجاه السوسيولوجي) :** وهم يرون أنه بالإضافة الى تحديد العمر، فإن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكى يحتل مكانة اجتماعية، ويؤدي أدوارا فى بنائه وتنتهى حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره فى السياق الاجتماعى وفقا لمعايير اللعبة الاجتماعية (حمزة،١٩٩٩،ص٩٠)، وعلى ذلك ينظرون إلى الشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى ان هناك مجموعة من السمات التى اذا توافرت فى فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا بغض النظر عن المرحلة العمرية (عبد القادر،١٩٩٨،ص٢٦؛ مبيور ،٢٠٠٩،ص٢). وفى هذا الشأن قد حدد Zohry (2006) فى دراسته للهجرة غير الشرعية الفئات المستهدفة وتتمثل فى المهاجرين المحتملين فى الشباب ما بين ١٨-٤٠ سنة. ويؤكد على ذلك شعبان (١٩٩٤) فى مفهومه للشباب بأنهم هم الذين يقعون فى الفئة العمرية من ٢٠-٤٠ سنة وذلك باعتبارها الفترة التى يتميز بها الانسان بالطاقة والقوة والميل إلى المغامرة والاقدام والتحرر، ويكون لديه ميول جديدة للابتكار والتفكير الجماعي والقدرة على العمل والانتاج، وهذا يجعل للشباب أهمية خاصة فى تنمية المجتمع.

٤-**علماء النفس (الاتجاه السيكولوجي):** وهم يرون أن مرحلة الشباب عبارة عن مرحلة نمو وانتقال بين الطفولة والرشد ولها خصائص متميزة عما قبلها وبعدها، فهى تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد الى عالم الراشدين الكبار حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعى (عبد القادر،١٩٩٨، ص٢٦؛سعيد و شفيق، ٢٠٠٣، ص ص ٢٣-٢٤). وهم يربطون بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بنائهم الدافعي، فإذا ولد الفرد كمستوى بيولوجي فإنه كذات يتم بناؤها إذا استوعبت مجموعة التوجيهات القيمية الكائنة فى السياق الاجتماعى من خلال عملية التنشئة التى تقوم بها نظم اجتماعية عديدة (حمزة،١٩٩٩،ص٩٠). ويذكر هارون (٢٠٠٥، ص ص ٣٢-٣٣) أنه يقصد بالشباب عادة الأفراد الذين هم في مرحلة المراهقة، أي الأفراد ما بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج، والذين تتروح أعمارهم بين ٨ – ٢٤ سنة أي الذين أتموا الدراسة، وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الشعور بالرجولة بالنسبة للذكور والأمومة بالنسبة للإناث، غير أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة قد يمدها البعض إلى سن الثلاثين.

٥- **علماء الانثروبولوجيا (الاتجاه الانثروبولوجي) :** يحدد بعض هؤلاء العلماء فئة الشباب بـ ٢٥ سنة، وآخرون يحددونه بـ ٣٠ سنة، غير ان العرف يمده الى ٤٠ سنة، ويدللون على ذلك بأن سن الانتاج ما بين ٢٠ – ٤٠ سنة وهى الفترة التى يكون فيها الفرد فى كامل لياقته الجسمانية والتى يصل فى نهايتها الى قمة نضجه العقلي(عبد القادر،١٩٩٨،ص٢٥).

٦-**الاتجاه النفسي الاجتماعى:** ويحدد مفهوم الشباب طبقا للقيام بادوار اجتماعية معينة فى البناء الاجتماعى، والحالة النفسية التى تصاحب مرحلة عمرية معينة يتميز فيها الفرد بالحيوية والقدرة على التعليم والمرونة فى العلاقات الانسانية والقدرة على تحمل المسئولية(ابو الخير،٢٠٠١،ص٢٨٥). ووفقا لذلك عرفت حندوسة وآخرون (٢٠١٠) جيل الشباب بأنهم الاشخاص الذين يندرجون تحت الفئة العمرية من ١٨ – ٢٩ سنة ، وهكذا يكون الحد الادنى لفئة الشباب هو ١٨ سنة، بذلك يتفق مع القانون المصري الذى يري ان هذه هي السن التى ينتقل عندها الشخص من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد، ويكون الحد الأعلى هو ٢٩ سنة

ويعزى ذلك الى ان المجتمع ومعظم الشباب يتوقعون ويأملون، فى تكوين أسرة والحصول على مسكن مستقل خلال هذه المرحلة العمرية.

والدراسة الراهنة سوف تركز فى منظورها لمفهوم الشباب على انه مفهوم متكامل الابعاد لا يمكن التركيز على بعد واغفال آخر، ومن ثم فإن مرحلة الشباب هى المرحلة العمرية التى تمتد من ١٨-٤٠ سنة، وهى مرحلة تتسم بقمة النشاط والحيوية والمرونة والقدرة على تحمل المسئولية الاجتماعية والرغبة فى اثبات الذات، ويتفق الحد الادنى وفقا لهذا التعريف مع القانون المصري الذى يصل فيه الفرد لمرحلة الرشد، أما الحد الاعلى فيعبر عن اكتمال اللياقة الجسمانية والعقلية للفرد والقدرة على التغيير.

ثانيا-الهجرة بصفة عامة :

أ-مفهوم الهجرة Migration : تتفق غالبية الآراء على أن الهجرة تعني الانتقال من مكان إلى آخر، وبخاصة من دولة أو إقليم أو محل سكن أو إقامة إلى مكان أخر بغرض الإقامة فيه . وبهذا تشير كلمة هجرة إلى أنواع مختلفة من الحركات السكانية مع الافتراض الضمني أنه سيترتب على هذه الحركات تغير في محل الإقامة أو المسكن (الجوهرى، ١٩٩٦،ص٧٧).

ب-أشكال الهجرة: تتعدد أشكال الهجرة بناءا على التصنيفات التى قدمت بشأنها، فهناك من يصنفها على اساس النطاق الجغرافي والاقليمي الي: (١) هجرة دولية International migration : يشمل هذا النوع من الهجرات الانتقال السكاني عبر حدود الدول ليس فقط الدول المتجاورة، بل ومن قارة إلى أخرى، وليست المسافة ذات اعتبار كبير في تعريف هذا النوع من الهجرة (أبو عيانه،١٩٧٨،ص٢٦٧). (٢) هجرة داخلية Internal migration: وهي التي تتم من منطقة إلى أخرى في دولة ما دون عبور الحدود السياسية الدولية، ومن أمثلتها الهجرة الريفية الحضرية (إسماعيل،١٩٩٧،ص٩٥). وهناك من يصنفها على اساس ارادة القائم بها، الى : (١) الهجرة الاضطرارية Impelled migration: وهى التى تحدث عندما يكون المهاجر مضطرا للهجرة ولكن لديه فرصة لان يتخذ قرار الهجرة والمكان الذى يذهب اليه، وفيها يتم نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى أو إجبار السلطات لبعض الأفراد أو الجماعات على النزوح من منطقة معينة أو إخلائها خشية كارثة كالزلازل والفيضانات أو الحروب(الجوهرى، ١٩٩٦، ص٧٧). (٢)الهجرة القسرية Forced migration: يتميز هذا النوع من الهجرة بأن حركة الانتقال السكاني تكون حركة مفروضة من قبل الدولة، أو أي قوة سياسية أو عسكرية، فهؤلاء المهاجرون يعجزون هنا عن اتخاذ قرار الهجرة برغبتهم، ويكونون غير قادرين حتى على اختيار الموقع الجديد (السيد،٢٠٠٦،ص٣٢١). (٣)الهجرة الحرة Free migration: ويشمل المهاجرين الذين يهاجرون بمحض ارادتهم وبدون ممارسة اى نوع من انواع الضغط عليهم. وهناك من يصنفها على اساس زمن الاقامة : (١)الهجرة الدائمة : وهى عملية تنقل الفرد من موطنه الاصلي الى موطن جديد عليه تماما ومع عدم عودته الى هذا الموطن نهائيا. (٢)الهجرة الموسمية والمؤقتة: وهى هجرة الايدي العاملة فى وقت محدد من السنة من مكان الى احر داخل البلاد او خارجها (السيد،٢٠٠٨، ص ص١٦١-١٦٣).

ج-النظريات المفسرة لظاهرة الهجرة: يحفل التراث النظرى فى علم الاجتماع بعدد كبير من النظريات التى قدمت لدراسة وتحليل ظاهرة الهجرة، ومن بين هذه النظريات ما يلي:

النظريات الاجتماعية Sociological Theories:

نظرية الفرص المتداخلة the intervening opportunities لـ Stouffer (1940): يرجع تاريخ أدبيات النظريات الاجتماعية فى الهجرة الى مفهوم الفرص المتداخلة عند Stouffer ، ووفقا لهذا المدخل، فإن عدد تيارات الهجرة يتناسب طرديا مع فرص الجذب (مثل الوظائف) المتاحة للمهاجرين فى بلد المقصد، ويتناسب عكسيا مع عدد هذه الفرص الموجودة فى أقرب مكان إلى مكان الاصل، ومن الجدير بالذكر ان هذا المفهوم لا يربط مباشرة الهجرة بالمسافة المكانية (وبالتالي فلا يمكن أن تصنف كنظرية جغرافية بحته) ، ولكن إلى التفاعل بين المسافة والفرص المتاحة للمهاجرين المحتملين فى مختلف المواقع أو الاماكن (Bijak ,2006,p.6).

نظرية عوامل الجذب والطرد push-and-pull factors لـ Everett Lee (1966): أسست فكرة الفرص opportunities (السابق ذكرها)، لمدخل Lee فى دراسة الهجرة فيما أسماه بعوامل الطرد والجذب، فهناك عوامل جذب فى بلد المقصد (المهاجر اليها)، وعوامل طرد فى الموطن الاصلي، وفيما يتعلق بالهجرة الدولية international migration فإن هذه العوامل يمكن أيضا تقسيمها الى عوامل مادية وغير مادية (Öberg, 1996) وتتضمن هذه العوامل الظروف المأساوية مثل الازمات الإنسانية النزاعات المسلحة، الكوارث البيئية...وغيرها، وتأتى فى المؤخرة مشكلات اقل خطورة كالفقر، الاستبعاد الاجتماعي أو البطالة. وهناك عوامل معينة مهيمنة تحدد خصائص السكان المهاجرين: منها عوامل الجذب الايجابية المواتية فى المكان المهاجر إليه، وعوامل الطرد غير المواتية بمكان الاصل التى تلعب دورا حاسما تميل الى جذب

المهاجرين الذين تم اختيارهم بشكل ايجابي فى التحريض على عملية الهجرة (Bijak ,2006,p.6). وعلى ذلك فإن هذه النظرية كما يذكر السيد(٢٠٠٨،ص ص١٦٧-١٦٨) ترتبط باتخاذ القرار، ووفقا لرأى Lee فإن اى قرار خاص بالهجرة ينطوى على: (١)عوامل ايجابية أو سلبية ترتبط بمكان الهجرة. (٢)عوامل ايجابية أو سلبية ترتبط بالمنطقة المهاجر اليها. وبالنسبة للعوامل الايجابية والسلبية المتعلقة بالموطن الاصلي وبالموطن الجديد فتشتمل على: تقييم فرص العمل، ظروف المعيشة، المناخ، مدى توافر الامكانيات الثقافية، سبل شغل وقت الفراغ، توافر الخدمات العلاجية، التكاليف. (٣)صعوبات وعقوبات، وهى تشتمل على كل ما من شأنه جعل الهجرة الفعلية صعبة مثل: الحدود، اللغة، الحواجز الفيزيقية، قوانين الهجرة، المسافة بين مناطق الاصل ومناطق الهجرة. (٤)عوامل شخصية، وتتضمن: العوامل الشخصية المميزة للفرد والأسرة، ذكاء الفرد وإدراكه.

نظرية الدافعية لاتخاذ قرار الهجرة لـ Sell and Degong : هناك أربعة مقومات لهذه انظرية وهي: (١)الاتاحة Availability: فلكى يتخذ الفرد قرار الهجرة فإنه من البديهي أن تكون الهجرة متاحة وعلى سبيل المثال فإن السجين قد يرى فى الهجرة عدة مميزات، ولكن هناك عقبات فيزيقية تجعل من الهجرة امرا مستحيلا. (٢)الدافع Motive : ويشير الدافع الى كل ما هو ذو قيمة فى حياة البشر ، ولهذا فان الدافع الاقتصادي بالذات –نظرا لأهمية الجانب الاقتصادي- يعد من اهم دوافع الهجرة. (٣)التوقع Expectancy : حيث يتوقع الافراد دائما ان الهجرة سوف تساعدهم على تحقيق اهدافهم حتى ان الافراد يرون ان المهن ذات الاجر الاكبر تتوافر فى مناطق غير المناطق التى يعيشون فيها ولكن اذا لم يعتقد الافراد ان هناك فرصة حقيقية لتنفيذ الهجرة فإنهم لن يهاجروا بمعنى انه اذا لم يكن عنصر التوقع موجودا فلن تكون هناك هجرة. (٤)الحافز Incentive : ويقصد بها مزايا الموقع الحالي وكذلك مزايا الموقع المهاجر اليه ومثال ذلك أنه عندما يكون للأسرة أطفال فى سن التعليم فإنهم سوف يقارنون بين نظام التعليم فى مكانهم الاصلي وبين نظام التعليم فى الموطن الجديد وهكذا يمثل نظام التعليم دافعا آخر من دوافع الهجرة إذا كان متقدما فى الموطن الجديد(السيد، ٢٠٠٨،ص ص١٦٩-١٧٠).

نظرية الشبكات الاجتماعية للمهاجرين migrant networks لـ Taylor (1986): أشار Taylor إلى أن هناك عامل جذب هام جدا وهو وجود شبكات المهاجرين الشخصية فى بلد المقصد، التى تتألف من الأقارب، الأصدقاء، أو الذين لهم نفس الاصل (Massey et al., 1993,p.448)، هذه الشبكات من الناس تترابط بروابط اسرية أو روابط معارف تساعد المهاجرين فيما بعد فى مظاهر متعددة من جوانب الحياة اليومية. ويكون الدور الرئيسي لهذه الشبكات هو تقليل مختلف التكاليف (ليس فقط المادية، ولكن ايضا النفسية) والمخاطر المرتبطة بالهجرة، وكذلك لتسهيل تدفق المهاجرين من بلد الاصل الى بلد الاستقبال. وهكذا تتسم تدفقات السكان بدرجة كبيرة من الجمود، إلا انه بمجرد بدئها فإنه من الصعب التحكم او السيطرة عليها من قبل سلطات البلد المقصد. وتصبح أكثر وأكثر استقلاليه عن العوامل التي تسببت في هجرتهم اساسا من بلد الاصل نتيجة عمل ما يسمى بشبكات المهاجرين (Bijak ,2006,p.p.6-7).

١-نظرية الفضاء الاجتماعي عبر الاوطان transnational social spaces لـ Pries (1999) و Faist (2000): فى الآونة الأخيرة تم تعميم فكرة الشبكات الاجتماعية في نظرية تسمى بنظرية الفضاء الاجتماعي عبر الأوطان ومفادها أنها تعترف بوجود روابط عديدة للمهاجرين عابرة للحدود تربط بين الافراد والجماعات. وحسب تعريف Faist (2000, p.199,102) ان الفضاء الاجتماعي عبر الاوطان تتكون من مجموعات من الروابط الرمزية والاجتماعية، مضمونها، عبارة عن مناصب فى الشبكات والمنظمات الاجتماعية والتي يمكن تكون موجودة فى دول متعددة، هذه الاماكن تدل على وجدو عمليات ديناميكية وليست استاتيكية ثابتة من الروابط والمواقف. وبغض النظر عن نظرية الشبكات ، فإن المدخل الحالي بنى على مفهوم رأس المال الاجتماعي social capital ، والذى يعرف بأنه مختلف الموارد التي تساعد الناس او المجموعات لتحقيق أهدافهم فى روابط من العلاقات والرموز الاجتماعية التى تسمح بالفاعلين للتعاون فى شبكات و منظمات، وتكون بمثابة آلية mechanism لتكامل الجماعات والمجتمعات الرمزية (Faist, 2000, p.199,102; Bijak ,2006,p.7) .

النظريات الاقتصادية Economic Theories :

نظرية Ernest Ravenstein (1885) : وهو عالم جغرافيا انجليزي وضع عدة قوانين تدور حول اتجاهات الهجرة واختلافاتها بين شعب لآخر من خلال تحليل بيانات تعداد السكان، وخلص إلى ان الهجرة محكومة بعوامل الدفع – الجذب، حيث تدفع الظروف الاقتصادية السيئة والفقر الناس الى ترك بلدانهم الاصلية الى مناطق أكثر جاذبية، وأضاف أن الهجرة تتزايد مع تطور التكنولوجيا، كما وضع الهجرة فى بيئة أكثر عمومية معتبرا تقدم الهجرة كحركة تنطلق من محيط الدائرة الى مركزها والمسافة المقطوعة بالمهاجرين،

وهو يرى أن تيارات الهجرة تنبع من الريف وتصب فى الحضر، وهى تحدث من خلال منابع Streams أى أن دفعات المهاجرين يأتون من موطن أصلي الى مواقع أخرى بعينها، كما أن هناك منابع مضادة Conterstream تسير فى اتجاه مضاد، كما أنه يؤكد أن النساء هن الاكثر ميلا للانخراط فى تدفقات الهجرة عندما تكون مسافة الهجرة قصيرة نسبيا، كما أن الهجرة تكون مرتبطة بالسن، حيث أن أكثر الفئات العمرية التى تهاجر هى من الشباب(السيد، ٢٠٠٨،ص ص١٦٥-١٦٦). ولقد أكدت مختلف الأدبيات الاقتصادية على الفوارق الجغرافية في توزيع الدخول بين الأفراد الاقتصاديين كعامل أساسي مسبب للهجرة الخارجية. وقد أدمجت مقاربة الهجرة كعامل ميسر لحياة اقتصادية أفضل مقارنة بما هي عليه في بلدان الأصل، ومن النظريات الاقتصادية التى قدمت فى تحليل الهجرة ما يلي (العموص، ٢٠١٤):

النظرية النيوكلاسيكية : تعود بداية هذه النظرية إلى نموذج التطور فى الاقتصاد المزدوج لصاحبه W.A.Lewis عندما حاول ايجاد تفسير للهجرة. وفى التحليل النيوكلاسيكي الحدي المبني على المفاضلة بين المزايا والتكاليف وتعظيم المنفعة بأقل الأثمان، تعد الهجرة استثمارا قادرا على إحداث فائض صافي إيجابي يتأتى من الفارق بين الدخل المتحصل عليه في بلد الأصل والدخل المتوقع الحصول عليه في بلد المضيف مع احتساب وطرح نفقات النقل والتنقل.

المقاربات الماركسية حول الهجرة الدولية: من المقاربات الأخرى التي تقر مفهوم نمو طاقة الهجرة تلك التي تؤكد على الوضع المحيطي للبلدان الفقيرة والنامية في إطار عالمي دائري تحتل البلدان الغنية الصناعية مركزه وتعمل البلدان الغنية على امتصاص ثروات بلدان المحيط الى حد تفقيرها واستغلالها اقتصاديا وسياسيا وجعلها بالتالي تابعة لها. إن سلوك البلدان المستغلّة يزيد في اتساع الهوة بين هذين الشقين ويمثل حافزا للهجرة من بلدان المحيط في اتجاه بلدان وسط الدائرة أي الغنية الصناعية او الأوروبية، الشيء الذي يمكّن هذه البلدان الأوروبية من الاستفادة من الموارد البشرية المكونة وغيرها لتعزيز نموها الاقتصادي وتقدمها التقني.

نظرية التبعية : من جانب آخر تشكل مقاربات تطبيق "أثر الدوّامة" أو التسبب التراكمي لـ مردال (١٩٥٧) تطابقا مماثلا للتحاليل المرتكزة على أفكار المحيط والدائرة حيث تعتبر هاتان الأطروحتان عدم وجود فائض في قوى العمل بالمعنى الرأسمالي للكلمة، عرضا من أعراض التفاعلات التاريخية بين الوسط المتقدم والمحيط المتخلف. فالهجرة إذن، هي حالة من حالات الاستغلال والسيطرة والتبعية الاقتصادية والاجتماعية التقليدية. ومهما يكن من أمر وبغضّ النظر على الأسباب التي أفرزت هذه الظاهرة الهجرية الدولية، فإن الاقتصاد العالمي الحر والمتفتح، يجعل من المهاجرين خارج البلدان النامية المتوسطية إما أفرادا عاطلين عن العمل في بلدانهم الأصلية أو قابلين للتعويض من قبل غيرهم من العاطلين في حالات عدم استقرار في البلدان الأوروبية المتوسطية المضيفة التي لا يهمها إلا الأمان والاستقرار الداخلي والإقليمي بالأساس. ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار الهجرة الخارجية كصمام أمان بالنسبة للبلدان النامية المتوسطية لتقليص الضغوط السكانية والحد من البطالة وتمكينها من تحويلات نقدية ومالية هامة للتنقيص من عجز موازينها التجارية والمدفوعات في الأمدين القصير والمتوسط، ولكن وفي الوقت ذاته وفي المدى البعيد تكبل هذه الظاهرة السكانية البلدان الفقيرة والنامية بإبقائها داخل نظام اقتصادي عالمي توزع امتيازاته بصفة متفاوتة لصالح البلدان المتقدمة الغنية.

النظرية الايكولوجية : تنظر هذه النظرية للهجرة من المستوى المجتمعى وهي تفترض أن هناك اتزان لابد من تحقيقه بين كل من: حجم السكان، التنظيم الاجتماعي التكنولوجيا ، والبيئة. وأن أى تغير فى التنظيم الاجتماعي او التكنولوجيا او البيئة يصاحبه تغيرات فى المتغير السكانى (زيادة ونقصا) . وفى الوقت الذى تحاول فيه العمليات الديموجرافية الثلاث (الخصوبة، الوفيات، والهجرة) استعادة الاتزان المفقود فإن عملية الهجرة تنفرد بكونها استجابة غير مباشرة ولكن لها تأثير قوي (السيد، ٢٠٠٨،ص ص١٦٦-١٦٧).

والدراسة الراهنة سوف تستفيد من بعض النظريات السابقة فى تفسير النتائج التى ستتوصل اليها .

ثالثا- الهجرة غير الشرعية Illegal Migration :

مفهوم الهجرة غير الشرعية: تعد الهجرة غير الشرعية أو السرية أو غير القانونية أو غير النظامية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة والغنية. ويذكر الطيف (٢٠٠٨/٢٠٠٩، ص٣٢) التعريفات التالية للهجرة غير الشرعية فى ضوء صور مهاجريها: فهناك من يعرفهم بأنهم هم أولئك الذين يدخلون دولة ما للبحث عن عمل عادة، وذلك بدون الوثائق، والتصاريح اللازمة، وهناك من يعرفهم بأنهم أولئك الذين يدخلون أي دولة بدون أوراق رسمية خاصة بالهجرة الوافدة، وكذلك هؤلاء الذين يدخلون بدون تصريح، وكذلك هؤلاء الذين يدخلون بوثائق مزورة، أو بتصاريح دخول مؤقتة، ولكنهم تجاوزوا مدتها. كما يعرفهم آخرون بأنهم أولئك الناس الذين يدخلون قطراً معيناً بطريقة غير شرعية، أو الذين انتحلوا صفات معينة كسياح، ويشار إليهم بالعمال غير الموثقين، أو الغرباء غير الشرعيين. ويعرف "هاين دى هاس" (بواساك، ٢٠١٠، ص١٧) الهجرة غير الشرعية تعريفا واسعا علي انها "حركة دولية أو إقامة مخالفة لقوانين الهجرة". ووفقا لهذا التعريف فإن المهاجرين غير الشرعيين "هم إما عمال مهاجرين يستجيبون لعرض توظيفهم فى سوق العمل

المحلية دون منحهم حق الاقامة (توظيف غير رسمي)، أو طالبي لجوء ولاجئين تقطعت بهم السبل فى البلد الذى وجدوا فيه ملجأ، دون أن يحصلوا على حق الإقامة انتظارا لإعادة التوطين أو العودة المحتملة الى بلدهم الأصلي أو مهاجرين عابرين اجتذبتهم منطقة بعيدة (أوروبا بالدرجة الاولى) وأعاقهم عدم الحصول على تأشيرة دخول عن الوصول إليها. وعلى ذلك يحدد فرنسيس (٢٠١١،ص٢) انواع المهاجرين غير الشرعيين فى ثلاثة أنواع (١) الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني. (٢) الاشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقة قانونية ويمكثون هناك بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية. (٣) الاشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال اقامة مسموح بها قانوناً.

بعض الممارسات الجيدة للحد من الهجرة غير الشرعية في مصر: بدأت الحكومة المصرية بإتباع سياسات نشطة فى هذا المجال، حيث قامت وزارة القوى العاملة والهجرة بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة بإعداد مشروع لنشر المعلومات عن الهجرة غير الشرعية من خلال نشر وصنع المعلومات للتوعية وزيادة التعاون ومشاركة المعلومات مع الدول المعنية والشروع في عقد اتفاقيات ثنائية مع الدول المستقبلة للمهاجرين غير الشرعيين لإعادتهم أو ما يسمى باتفاقيات إعادة التوطين (Readmission) (Zohry,2006) (Agreements. وفى يونيو ٢٠٠١ وفي إطار التعاون الدولي أقامت منظمة الهجرة الدولية مشروع لتنمية نظام معلومات متكامل عن الهجرة (Integrated Migration Information System (IMIS بين الحكومة المصرية والحكومة الايطالية ممول من الأخيرة، بهدف تسهيل الهجرة الشرعية وزيادة اندماج المهاجرين المصريين في المجتمع الإيطالي، وزيادة الروابط بين مجتمع المهاجرين ووطنهم الأصلي وتعظيم الاستفادة من خبرات المهاجرين ومدخراتهم فيما يفيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر. وهو ما ساعد الحكومة في اتخاذ السياسات الصحيحة تجاه هؤلاء المهاجرين، كما ساعد المهاجرين ذاتهم على متابعة التطورات الاقتصادية والاجتماعية في مصر(Roman, 2006,pp6-7). ويعتبر توقيع اتفاقية إعادة التوطين التي عقدتها مصر مع إيطاليا بالتوازن مع توقيع اتفاقية لتسفير العمالة المصرية وفقًا لحصة سنوية وفقًا لاحتياجات السوق الإيطالي، تعتبر من السياسات المفيدة لكل من الطرفين خاصة أنها تتضمن الحوافز اللازمة لكل من الطرفين ولا تمنع الهجرة وإنما تنظمها وتقننها، وهو ما يمثل مصلحة لكل من الدولة المرسلة للمهاجرين والدولة المستقبلة لهم، فإقامة هذا المشروع المتكامل للهجرة والذي يسمح برفع وعي المهاجرين المحتملين بفرص العمل في إيطاليا، يمكنهم من الحصول على التدريب اللازم، كما يساعد على إبقاء الروابط بين المهاجرين المصريين في إيطاليا ومصر، ويطرح فرص الاستثمار في مصر (غنيم و نظير،٢٠١٠، ص ص٥٠-٥١).

أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية بين دول المتوسط: هناك عدة عوامل تساهم فى اتساع نطاق ظاهرة الهجرة غير الشرعية وهى: أولا-عوامل الطرد في البلدان المرسلة وخاصة الجنوب، تشمل: (١)البطالة. (٢)التشغيل المنقوص. (٣) الفقر. (٤)نمو السكان وما يرافقه من نمو القوة العاملة. (٥)عدم التناسب بين الزيادة في التعليم العالي وفرص العمل المتاحة.(٦) تدني مستوى المعيشة وقلة توافر الخدمات الأساسية. (٧) تدهور أوضاع حقوق الإنسان خاصة الحق فى العمل اللائق والحق في الحياة الكريمة والآمنة. (٨)النزاعات والحروب والاضطرابات السياسية. ثانيا-عوامل الجذب في بلدان الشمال الغني، تتضمن: (١)زيادة الطلب علي العمل عن العرض فيها في بعض القطاعات والمهن. (٢)عوامل الشيخوخة التي تزحف علي دول الشمال وبالذات في أوروبا الغربية. (٢)ارتفاع مطرد في معدل الأعمار مما يؤدي لانكماش قوة العمل وزيادة أعداد الخارجين من سوق العمل. (٣)صغر حجم قوة العمل. (٤)عدم رغبته المواطنين في الاشتغال بمهن معينة وهي مهن إما قذرة أو خطرة. ثالثا- عوامل أخري مساندة تشمل: (١)تطور الاتصالات والمواصلات التي أصبحت أكثر يسرا وحداثة، وبواسطتها يستطيع المقيمون في الدول الفقيرة معرفة مستويات المعيشة في الدول المتقدمة. (٢) رخص وسهولة وسائل المواصلات تساعد الأفراد علي الهجرة من سوق إلي سوق. (٣) عامل القرب الجغرافي (بدير،٢٠٠٨)، (إسماعيل، ٢٠١٢).

التعريف الاجرائي للمهاجرين غير الشرعيين فى هذا البحث: يقصد بهم كل من تحرك من مصر للعمل او الاقامة ووصل إلى هدفه (خلال مساره: الدخول والإقامة والعمل والخروج) أو لم يصل (لم يدخل أو لم يقيم أو لم يعمل) الى اى دولة أوروبية وذلك بدون موافقة الدولتين.

الدراسات السابقة:

توصلت بعض الدراسات السابقة التى أمكن التعرض اليها، العديد من النتائج المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية لأوروبا كان اهمها ما يلي: (١) أن الهجرة غير الشرعية انتقائية وبخاصة من حيث النوع والسن (مكروم، ٢٠١١). (٢) أن اهم مصادر المعلومات حول الهجرة غير الشرعية كانت: التليفزيون، ثم الصحف والمجلات، والاصدقاء(الرفاعي و الشاعر،٢٠١٣)، بينما كانت الغالبية العظمي فى دراسة اخرى

يعتمدون على الاتصال الشخصي من خلال الاصدقاء والأقارب، وانحسر دور الاعلام الرسمي والصحافة والهيئات الحكومية والسفارات (Zohry,2006). (٣) أن غالبية الشباب الذين يرغبون في الهجرة إلى اوروبا ينوون العودة والاستقرار في مصر بعد هجرته الى اوروبا (Zohry,2006). (٤) تعتبر ايطاليا أكثر الدول التي تعتبر مقصدا للشباب المصري في أوروبا تليها فرنسا ثم المانيا و بريطانيا وهولندا واليونان (Zohry,2006). (٥) بالنسبة لمسالك الهجرة غير الشرعية، المهاجرين يسلكون طرقا مختلفة عن طريق الاقارب او الوسطاء (قنيبر،٢٠١٢) ، أو السماسرة (قنيبر،٢٠١٢؛ إبراهيم،٢٠١٤). (٦)أن المهاجرين سافروا إلى الدول الأوروبية من ليبيا عن طريق البحر (إبراهيم،٢٠١٤). (٧)بالنسبة لمستوى القناعة بالهجرة غير الشرعية، تبين ارتفاع نسبة الشباب الذين لديهم مستوى رضا متوسط، وعالى (قنيبر،٢٠١٢؛ الرفاعي و الشاعر،٢٠١٣). (٨)بالنسبة للمعرفة بمخاطر الهجرة غير المشروعة، أوضح الغالبية العظمى (٩٠%) من الشباب معرفته بالهجرة غير الشرعية والآثار المترتبة عليها. إلا انه فى نفس الوقت أعرب (٨٠%) من المبحوثين عن اعتقادهم بأن هذه الهجرة غير سهلة (Zohry,2006). (٩)فيما يتعلق بالمخاطر المرتبطة بالهجرة غير الشرعية فكانت: (أ) مخاطر مرتبطة بالمجتمع: تعرض المجتمع لضياع مدخراته، ظهور جرائم الاتجار بالبشر، إعاقة استثمار طاقات الشباب بالمجتمع، تسبب خلافات بين الدول، إعاقة المشروعات التنموية. (ب) مخاطر مرتبطة بالشباب، وتشمل تعرضهم للموت، السجن، الترحيل فقد الأموال نتيجة التعامل مع سماسرة الهجرة، العمل في أى مهنة في بلاد المهجر، المعاملة اللاإنسانية من أصحاب العمل، العمل في تجارة المخدرات، العمل في الانحرافات الجنسية، الاستقطاب في عصابات التجسس. (ج) مخاطر مرتبطة بالأسرة : التأثير على علاقة المهاجر بأبنائه وبأخوته وبالوالدين، الاهتمام بجمع الأموال عن العلاقات الأسرية.، تحمل الزوجة عبء رعاية الأسرة، تعرض الأسرة للاستدانة، تفقد الأسرة مدخراتها لتعاملها مع سماسرة الهجرة (عبد الجواد،٢٠١٠). كما انها تؤدي إلى حدوث خلل فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وانخفاض فى مستوى التحصيل الدراسي له، كما تؤدى الى ارتفاع سلطة الزوجة وزيادة تدخل الأقارب فى الشئون الأسرية(شحاتة،٢٠١٣). (١٠)وبالنسبة الى تقييم تجربة الهجرة، تبين انه على الرغم من المخاطر التي يتعرض لها المهاجرين غير الشرعيين إلا ان العديد ممن تم ترحيلهم يرغبون في العودة الى اوروبا مرة اخرى حيث اعرب أكثر من ٩٠% من العائدين رغبتهم فى خوض هذه التجربة. وعلى الرغم من صعوبة تجربة الهجرة والمخاطر التي يتعرض لها المهاجرين الا انه حينما سئل العائدون عن تقييمهم لتجربة الهجرة أوضح أكثر من ثلثي المبحوثين أنها كانت تجربة جيدة (Zohry,2006). (١١) وعن العلاقة الارتباطية بين الاقتناع بالهجرة غير الشرعية وبين بعض المتغيرات، تبين وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبه بينها وبين كل من: المستوى التعليمي، الشعور بالانتماء للمجتمع المحلى، الثقة فى الاجهزة الحكومية، الميل للاستثمار، العمر، درجة الانفتاح الجغرافي، درجة الانفتاح الثقافي (قنيبر،٢٠١٢)كما أنها ترتبط ارتباطاً طردياً بكل من: النسق السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، السائد في المجتمع المصري(عبد العزيز،٢٠١١)، كذلك وجدت علاقة ارتباطية موجبه بين الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية ومتغير مستوى الطموح ، بينما وجدت علاقة ارتباطية معنوية عكسية بكل من : التماسك الأسرى، والانتماء للمجتمع المحلى (الرفاعي و الشاعر،٢٠١٣). (١٢) تبين أن هناك اربعة متغيرات مستقلة تفسر نحو ٧و٥٣% من التباين الكلى في درجة الهجرة الشرعية وهى : الميل للاستثمار، المستوى التعليمي، درجة الانفتاح الجغرافي، وعمر المبحوث(قنيبر،٢٠١٢). (١٣) تعد الأسباب الاقتصادية, الاجتماعية, النفسية، والسياسية من أكثر الأسباب التي تؤدى الى الهجرة غير الشرعية (Zohry,2006، على، ٢٠٠٩؛ حسانين،٢٠١٠؛ مكروم، ٢٠١١؛ الرفاعي و الشاعر، ٢٠١٣؛إبراهيم،٢٠١٤).

الفروض النظرية للدراسة :

١- توجد علاقة اقترانيه معنوية بين منطقة الدراسة وبين الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير شرعية.

٢- توجد علاقة اقترانيه معنوية بين الرغبة فى تكرار التجربة وبين بعض اجراءات هذه التجربة.

٣- توجد علاقات ارتباطية معنوية بين كل من المتغيرات المستقلة التالية : عمر المبحوث، الحالة الزواجية للمبحوث، المستوى التعليمي للمبحوث، الحالة المهنية، جملة عدد الابناء، عدد أفراد الاسرة، عمر الوالد، المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، السلوك الاستثماري، الانفتاح الثقافي، كم منبهات عدم الهجرة غير الشرعية، الثقة في أداء الحكومة، الشعور بالعدالة الاجتماعية، الانتماء المجتمعي، الطموح الشخصي، الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، الوعى بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وبين الرغبة فى الهجرة غير الشرعية كمتغير تابع، كل على حدة.

٤- تسهم المتغيرات المستقلة المدروسة ذات الارتباط، مجتمعة، اسهاما معنويا فى تفسير التباين الكلي فى الرغبة فى الهجرة غير الشرعية كمتغير تابع .

المنهجية البحثية:

اجريت الدراسة الراهنة فى قريتين بجمهورية مصر العربية، احداهما قرية الروضة مركز فاقوس محافظة الشرقية، والثانية قرية تطون مركز اطسا محافظة الفيوم. ومحافظة الشرقية ومحافظة الفيوم هما محافظتين ريفيتين متباينتين فى الموقع الجغرافي وفي مستوى التنمية البشرية وفقا لتقرير للتنمية البشرية عام ٢٠١٠، فالشرقية (تقع فى الوجه البحري) وتحتل ترتيبا متوسطا فى قيمة دليل التنمية البشرية من بين محافظات الجمهورية، والفيوم (تقع فى الوجه القبلي) وتحتل المرتبة الأخيرة فى قيمة هذا الدليل(البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة و معهد التخطيط القومي، ٢٠١٠). ولقد اشتهرتا قريتي الدراسة بظاهرة الهجرة لدول اوروبا بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة ، وقرية الروضة اشتهرت بالهجرة الى دولة المانيا لدرجة ان هناك حي كامل اسمه حي الروضة ، اما تطون فاشتهرت بالهجرة غير الشرعية الى ايطاليا وذلك كما جاء ذلك فى جميع الصحف. ولقد تم جمع البيانات من عينة قوامها ١٥٠ مبحوث، بواقع ٧٥ مبحوث من كل قرية أخذت بطريقة العينة المنتظمة العشوائية من منازل القرية من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨-٤٠ سنة وبحيث يكون لديه رغبة فى الهجرة غير الشرعية أو لديه تجربة فيها سواء نجح فى الوصول للدولة المسافر اليها او لا ، وسواء كانت له رغبة فى تكرار التجربة او لا. وفيها تم ولقد تم جمع البيانات بطريقة المقابلة الشخصية باستخدام استمارة استبيان تحقق اهداف الدراسة، وتم جمع هذه البيانات خلال الفترة من بداية مايو الى بداية يوليو عام ٢٠١٣.

تعريف وأساليب قياس متغيرات ومؤشرات الدراسة:

أولا- المتغيرات المستقلة:

١-نوع المبحوث: ويعبر عن جنس المبحوث (ذكر، وأنثى).

٢- الديانة: قسمت لفئتين (مسلم ، ومسيحي).

٣- عمر المبحوث: وحسب كرقم مطلق بعدد سنوات عمر المبحوث لأقرب سنة ميلادية جمعت فيها البيانات.

٤-الحالة الزواجية للمبحوث: ويقصد بها الحالة الزواجية للمبحوث، وتحتوى على أربعة فئات (أعزب، خاطب، متزوج، أرمل أو مطلق). واعطيت الاستجابات درجات١، ٢، ٣،٤ للتميز فقط. وعند ادخالها فى نموذج الانحدار اللوجستي تم معالجتها على انها متغير ذو فئتين فقط (غير متزوج=١ و متزوج=٢).

٥- المستوى التعليمي للمبحوث: ويحتوى على ستة مستويات (أمي=١، يقرأ ويكتب=٢، مؤهل اقل من المتوسط(ابتدائي او إعدادي)=٣، مؤهل متوسط (دبلوم فنى او ثانوي عام)=٤، مؤهل فوق متوسط=٥، مؤهل جامعي =٦).

٦-الحالة المهنية: وتعكس مهنة او وظيفة المبحوث، وقسمت لست فئات وتم معاملته كمتغير اسمي متعدد: بدون عمل، طالب، مزارع، موظف حكومي، حرفي، اعمال حرة(تجارة). ولقد تم تقسيم هذا المتغير لفئتين واعطيت استجابات للتمييز فقط هى(لا يعمل=١، ويعمل=٢) عندما تم ادخاله فى معادلة الانحدار اللوجستي.

٧-جملة عدد الابناء: ويعبر عن عدد أبناء المبحوث(ذكور واناث)، وحسب كرقم مطلق.

٨-عدد أفراد الاسرة: ويعبر عن عدد أفراد الأسرة التي يعيش معها المبحوث بما فيها المبحوث نفسه، وحسب كرقم مطلق.

٩-عمر الوالد: وحسب كرقم مطلق بعدد سنوات عمر والد المبحوث لأقرب سنة ميلادية جمعت فيها البيانات.

١٠-المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة: وهو عبارة عن مجموع درجات خمس مؤشرات رئيسية تتعلق بأسرة المبحوث التى يعيش فيها وهي: **(١)المكانة الاجتماعية**: وتعبر عن المكانة الاجتماعية التى يضعها المبحوث لأسرته من بين عائلات القرية، واعطيت الاستجابات اوزان: منخفضة=١، متوسطة=٢، مرتفعة =٣. **(٢)إجمالي قيمة ثروة**، وتم حسابه بمجموع الدرجات التائية لأربعة بنود هي: (أ)قيمة الأرض المباني المملوكة. (ب)قيمة الأرض الزراعية المملوكة. (ج)قيمة الممتلكات الحيوانية والطيور (مثل: جاموس، بقر، دواجن، أرانب، رومي، اوز، بط، ...وخلافة)، (د)قيمة الممتلكات الأخرى(مثل: سيارة، جرار، سيارة نقل، سيارة نصف نقل، دراسة، ماكينة رى، موتوسيكل،...وخلافة). وحسبت قيم البنود الأربعة السابقة كرقم مطلق بالجنيه المصري. ثم تم تقسيم الدرجات التائية لإجمالي قيمة الثروة لثلاث فئات رتبية واعطيت اوزان هى (منخفضة =١، متوسطة=٢، مرتفعة=٣). **(٣) درجة امتلاك مستلزمات الحياة الحديثة**: ويقصد بها درجة امتلاك المبحوث وأسرته المعيشية لعدد ١٢ من الأجهزة المنزلية الحديثة (كالثلاجة، غسالة فول أوتوماتيك، موبايل، ...إلى غيرها من الأجهزة)، ولقد تم تقسيم هذه الأجهزة إلى عدة فئات مع إعطاء كل فئة وزن معين يعبر سعرها الحالي في السوق المصري، وحسبت الدرجة الكلية لها بمجموع حاصل ضرب عدد كل جهاز × الوزن المرجح للفئة التي ينضم إليها، ثم تقسيم الدرجة الاجمالية لثلاث فئات واعطيت اوزان هى (منخفضة =١، متوسطة=٢، مرتفعة=٣). **(٤) حالة وحداثة المسكن:** وتم حسابه بمجموع درجات سبعة بنود هي: (أ)نوع ملكية المنزل الدائم، وأعطيت الاستجابات اوزان: إيجار=١، تابع لأقارب=٢، ملك=٣. (ب) كفاية

مساحة المنزل، وتعنى درجة كفاية المساحة لعدد افراد الاسرة والمنقولات، واعطيت الاستجابات أوزان: غير كافية=١، لحدما=٢، كافية=٣). (ج) مادة بناء المنزل، وأعطيت الاستجابات اوزان: الطوب اللبن=١، الحجر الجيري=٢، الطوب الأحمر=٣. (د)وسيلة الصرف الصحي، وأعطيت الاستجابات اوزان: ترنشات بالمنزل=١، شبكة أهالى=٢، شبكة حكومية =٣. (هـ) حداثة مفروشات المسكن، وأعطيت الاستجابات اوزان: تقليدية=١، حديثة لحدما=٢، حديثة=٣. (و) نوع مادة سقف المنزل، وأعطيت الاستجابات اوزان: معرش=١، خشب=٢، خرسانة =٣. (ز) نوع دورة المياه، وأعطيت الاستجابات اوزان: مرحاض بلدي فقط=١، مرحاض إفرنجي فقط=٢، مرحاض بلدي وبانيو=٣. **(٥) جملة الدخل الشهري للأسرة**: ويقصد به جملة الدخل الشهري بالجنيه لأسرة المبحوث من مختلف المصادر ومن مختلف أفراد الأسرة بما فيها المبحوث نفسه، وقد حسب كرقم مطلق.

١١- **السلوك الاستثماري:** وتعبر عن درجة ميل المبحوث الى استثمار أمواله او اى مدخرات فى اغراض تحقق له ارباح وفائدة، وقيس بمجموع درجات امكانية قيام المبحوث بستة تصرفات اذا ما توفر نقود له: توفير النقود في البنك، شراء الآت زراعية، شراء حيوانات، شراء ارض مباني لاستثمارها فيما بعد، شراء منزل للإقامة فيه أو لاستثماره فيما بعد، إقامة مشروع صغير. ولقد اعطيت الاستجابات اوزان: نعم ممكن=٣، لحد ما=٢، اعتقد لا =١.

١٢- **الانفتاح الثقافي :** تم قياسه بمجموع درجات تعرض المبحوث واستخدامه لثمانية بنود: الاستماع للراديو، مشاهدة التليفزيون، قراءة الصحف أو متابعة أخبارها، قراءة المجلات أو متابعة اخبارها، استخدام الكمبيوتر، استخدام الإنترنت، استخدام الفيس بوك، حضور الندوات والمؤتمرات أو الجلسات العامة.

١٣- كم منبهات عدم الهجرة غير الشرعية: ويقصد بها المؤثرات الخارجية الاجتماعية وغير الاجتماعية المتعلقة بأخبار ومعلومات عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والتي من شأنها التأثير السلبي على رغبة المبحوث فى الهجرة غير الشرعية: وتم قياس هذا المتغير بمجموع الاجابات عن مدى اثارة ستة منبهات لانتباه المبحوث وهى(اخبار المهاجرين غير الشرعيين فى الخارج، اخبار حوادث الهجرة غير الشرعية، صور غرق المراكب المتسللة عبر الحدود التى تعرض على النت، مشاهد غرق المهاجرين فى البحر فى برامج التليفزيون، أخبار العقوبات الجديدة المتعلقة بالهجرة غير الشرعية، قصص النصب على الشباب بخصوص الهجرة).

١٤- **الثقة في أداء الحكومة:** تعكس درجة ثقة المبحوث فى أداء مؤسسات الدولة ونزاهتها وفعالية ادائها، وحسب بمجموع درجات موافقة المبحوث على تسع عبارات اتجاهية هي: الحكومة بتعمل اقصي ما وسعها لتنمية البلد، مؤسسات الحكومة الصحية عمرها ما هتتصلح، التعليم الحكومي اقل فى الجودة من التعليم الخاص، اكيد الحكومة هتشوف حل لمشكلة انقطاع الكهرباء، اداء الشرطة عمره ما هيتحسن مع المواطن، الفساد اللى فى المحليات عمره ما هيقل، المحافظين قاعدين فى المكيف وما بينزلوش الشارع يتعرفوا على احتياجات الناس، الحكومة بتعتمد على العلم فى عملها، الحكومة بتحاول تلبي احتياجات الناس على قد امكانيتها، الحكومة لما بتوعد بحاجة اكيد بتنفذها.

١٥- **الشعور بالعدالة الاجتماعية:** وتعكس شعور المبحوث بالمساواة فى الحقوق والواجبات بين الجميع، وقيس بمجموع درجات الموافقة على ست عبارات اتجاهية هى : ولاد الاغنياء بيخدوا حقهم فى كل حاجة موش زى الفقراء، العائلات الكبيرة فى البلد هى فقط المستفيدة من كل شيء، كل حاجة بتمشي بالواسطة فى الايام دي، الفقير فى الزمن ده بينداس فى كل شيئ، المصالح الحكومية هنا مش بتميز حد عن التاني، اللي يدفع أكثر هو اللي بيخلص مصلحته فى الحكومة.

١٦- **الانتماء المجتمعي:** وتعبر عن درجة تعلق وارتباط المبحوث بمجتمعه والولاء له، وحسبت بمجموع درجات الموافقة على ثمان عبارات: أنا ممكن أضحي بأي حاجة فى سبيل بلدي، ما اقدرش ابعد عن البلد لفترات طويلة، أشعر بحزن شديد إذا اضطررت لترك بلدى، الواحد بيحزن لما بيعرف أى حاجة بتسيئ لبلدي، أنا بأحب بلدي وما بسبهاش إلا للشديد القوي، بلدى اللي فيها رزقي، ما اقدرش اشوف حد بيشتم بلدى واسكت، بلدنا موش هتتبني الا بسواعدنا. واعطيت الاستجابات اوزان (موافق=٣ ، سيان=٢ ، غير موافق=١ فى حالة العبارات الايجابية، ويتم عكس هذه الاوزان مع العبارات السلبية.

١٧- **الطموح الشخصي:** ويعبر عن درجة توقعات المبحوث واهدافه ومطالبه المرتبطة بانجازه المستقبلي، ولقد تم حسابه بمجموع درجات الموافقة على ثماني عبارات اتجاهية هي: الواحد لازم يجتهد علشان يعلم ولاده أحسن تعليم، الواحد لازم يجتهد علشان يحسن أحواله المعيشية، انا شايف إن مستقبلى هيكون أفضل من الحاضر، انا مقتنع بالمثل القائل من رضى بقليله عاش، انا ما احبش يكون فى حد احسن منى فى عملى، لو توفرت الفرصة لامتلك ارض مستصلحة هاروح فورا، لو توفرت الفرصة عشان أخد شهادة أعلى مش هتردد، لو توافرت لي فرصة عمل مناسبة حتى لو فى مكان بعيد هروح.

١٨- **الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية:** وهو يعكس درجة ميل او نزوع المبحوث نحو ظاهرة الهجرة غير الشرعية لأوروبا، وتم حسابه بمجموع درجات الموافقة على ثماني عبارات هي: اللى بنسمعه عن الهجرة غير الشرعية ما يخليش حد يفكر فيها، انا بشجع الشاب اللى بيهاجر بطريقة غير الشرعية لأنه واعى، الشغل فى مصر حتى لو قليل احسن من اللى بيموتوا فى البحر، الواعي هو اللى مش يعرض نفسه للمخاطر بتسلل حدود الدول، المفروض الواحد ما يهينش نفسه ويتسلل بطريقة غير شرعية لأوروبا، اللى يخاف على اسرته ما يهاجرش الا بطريقة شرعية، الشباب الى بيسافروا اوروبا بطريقة غير شرعية بيغتنوا بسرعة، الناس اللى بتسافر بطريقة شرعية دى مش عندها اللى تخاف عليه.

١٩- **الوعى بمخاطر الهجرة غير الشرعية:** وتعكس درجة معرفة وادراك المبحوث لمخاطر القيام بالهجرة غير الشرعية، وتم قياسه بمجموع درجات معرفة وادراك المبحوث لعشرة اجراءات هي: أن هناك عقوبات مشددة لأى متسلل لبلد أوروبي تصل للسجن والترحيل، أن المهاجر غير الشرعي لا يحصل على ضمانات اجتماعية وتأمينات صحية تضمن له سبل الحياة الطبيعية في البلد المهاجر اليه، أن رحلة الهجرة غير الشرعية تعرض الصحة للخطر والتعرض للموت غرقا أو القتل، أن المهاجر غير الشرعي يعمل باقل الاجور فى الدول المهاجر اليها، أن سماسرة الهجرة يطلق عليهم السوق السوداء للإتجار والنصب على الشباب ويتركوهم فى منتصف الطريق، أن المهاجرين غير الشرعيين قد يستخدمون فى تجارة المخدرات فى الدول المهاجر اليها، ان المهاجر غير الشرعي يتعرض للسرقات فى الدولة المهاجر اليها ولا يكون له الحق فى اللجوء للشرطة هناك، أن اغلب المهاجرين غير الشرعيين فشلوا فى الحصول على اقامة وفقدوا اموالهم، أن هناك غرامات مالية كبيرة يمكن أن توقع على المتسللين للدول الأوروبية، أن المتسلل بطريقة غير شرعية معرض للسجن فى الدول التى يتسلل حدودها للانتقال للبلد المسافر اليها. ولقد تم اعطاء الاستجابات اوزان: محدودة= ١، متوسطة=٢، كبيرة =٣.

ولقد اعطيت الاستجابات على المتغيرين رقمي (١٢، ١٣) اوزان: كثيراً =٤ ، أحياناً= ٣، نادراً=٢، لا = ١ . بينما اعطيت الاستجابات على المتغيرات ارقام (١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨) اوزان (موافق=٣ ، سيان=٢ ، غير موافق=١ فى حالة العبارات الايجابية، وتم عكس هذه الاوزان مع العبارات السلبية. ولقد تم اجراء اختبار درجة ثبات المقياس لهذه المتغيرات ووجد ان قيم الفا كرونباخ لها جميعا تتعدي ٠.٦ وهذا يشير الى درجات ثبات مقبولة.

ثانيا- المتغيرات التابعة:

١-الرغبة في الهجرة غير الشرعية، وهو يعبر عن الرغبة الأكيدة للمبحوث فى القيام بمحاولة هجرة غير شرعية او الاتفاق على اجراءها سواء ممن لديهم تجربة سابقة أو جدد، وهو متغير اسمي ذو فئتين (نعم=٢، لا =١).

٢- الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية، ويقصد بها رغبة المبحوث فى محاولة القيام بتكرار تجربة هجرة غير شرعية ممن كان لديهم تجربة سابقة، وتم تقسيم المبحوثين وفقا لذلك الى فئتين هما: الرافضين لتكرارها، الراغبين فى تكرارها.

الأساليب والاختبارات الإحصائية المستخدمة: استخدم فى تحليل بيانات الدراسة جداول الحصر العددي، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الدرجات المعيارية والدرجات التائية لتكوين المتغيرات والمؤشرات المركبة، معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha Coefficient لقياس ثبات المقاييس الاتجاهية المستخدمة في الدراسة. كما تم استخدام اختبار كاى تربيع (Chi-square) لاختبار معنوية العلاقة الاقترانية فى حالة البيانات الاسمية، معامل الارتباط معامل فاى Phi coefficient(φ) لاختبار معنوية العلاقات الارتباطية بين المتغيرات الاسمية النصفية، وكذلك معامل ارتباط point-biserial correlation لاختبار معنوية العلاقة بين متغيرين احدهما من النوع الاسمي النصفي والاخر من النوع الفترى. كما تم استخدام معامل الارتباط البسيط لبيرسون Pearson's correlation coefficient لاختبار العلاقات الارتباطية بين المتغيرات المستقلة وبعضها البعض لتعرف على ظاهرة multicollinearity ، واختبار الانحدار اللوغاريتمي الثنائي التدريجي الصاعد Binary logistic regression بطريقة Forward (Conditional)، لتحديد درجة إسهام المتغيرات المستقلة ذات الارتباط مجتمعة على المتغير التابع.

خصائص العينة Characteristics of sample:

يوضح الجدول رقم (١) التالي بعض الخصائص الديموجرافية والاقتصادية للمبحوثين فى قريتي الدراسة ومنه يتضح ما يلي من خصائص: (١)نوع المبحوث: اتضح ان جميع المبحوثين فى قريتي الدراسة كانوا ذكورا. (٢) الديانة: كان جميع المبحوثين فى قرية الروضة مسلمين، وكان ٩٢% من عينة قرية تطون مسلمين. (٣) عمر المبحوث: تبين أن ما يقرب من نصف عينة قرية الروضة (٤٦.٧%) تقع فى الفئة العمرية

الاكثر شباب (١٨-٢٤) سنة، بينما كان ما يقرب من نصف عينة قرية تطون تقع فى الفئة العمرية (٣٢-٤٠) سنة. (٤) الحالة الزواجية: اتضح أن ما يقرب من ثلثي المبحوثين فى قرية الروضة (٦٤%) حالتهم الزواجية اعزب، بينما كان ٦١% من المبحوثين فى قرية تطون متزوجون. (٥) المستوى التعليمي: تبين أن أكثرية المبحوثين فى القريتين كان مستوى تعليمهم متوسط، عينة قرية الروضة (٣٢%) ، وقرية تطون (٦٦.٧%). (٦) الحالة المهنية: تبين أن اكثر من خمسي المبحوثين (٤٤%) فى قرية الروضة بدون عمل، و٤١.٤% فى قرية تطون حرفيين. (٧) جملة عدد الأبناء: اتضح أن أكثرية المبحوثين فى القريتين لا يوجد لديهم ابناء، قرية الروضة (٧٠%) ، قرية تطون (٤٢.٧%). (٨) عدد أفراد الاسرة: تبين أن أكثرية المبحوثين فى القريتين يقعون فى الفئة المتوسطة فى عدد افراد الاسرة، قرية الروضة (٥٢%)، وقرية تطون (٣٨.٧%). (٩) عمر الوالد: اتضح أن أكثر من ثلث عينة قرية الروضة (٣٦%) تقع فى الفئة الثانية و(٣٦%) أيضا فى الفئة الاخيرة فى عمر والد المبحوث، بينما كان ما يقرب من ثلث عينة قرية تطون (٢٨%) كان والدهم متوفي ، و(٢٨%) ايضا تقع فى الفئة الثالثة فى عمر الوالد. (١٠) المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة: تبين ان أكثرية المبحوثين فى القريتين يقعون فى الفئة المتوسطة، قرية الروضة (٦٥.٣%)، وقرية تطون (٥٤.٧%). (١١) السلوك الاستثماري: تبين ان أكثرية المبحوثين فى القريتين سلوكهم الاستثماري كان مرتفع، عينة قرية الروضة (٤٩%)، وقرية تطون (٥٨.٧%). (١٢) الانفتاح الثقافي: اتضح أن أكثرية المبحوثين فى القريتين تقع فى الفئة المتوسطة، عينة قرية الروضة (٤٠%)، وقرية تطون (٣٦.٦%). (١٣) كم منبهات عدم الهجرة غير الشرعية: تبين أن أكثرية المبحوثين فى القريتين درجة تعرضهم لهذه المنبهات مرتفعة، عينة قرية الروضة (٧٨.٧%)، وقرية تطون (٦٨%). (١٤) الثقة فى اداء الحكومة: اتضح أن أكثرية المبحوثين فى القريتين درجة ثقتهم فى الحكومة منخفضة، عينة قرية الروضة (٧٢%) ، وقرية تطون (٧٤.٦%). (١٥) الشعور بالعدالة الاجتماعية: تبين أن أكثرية المبحوثين فى القريتين درجة شعورهم بالعدالة الاجتماعية متوسطة، عينة قرية الروضة (٥٢%) ، وقرية تطون (٥٨%). (١٦) الانتماء المجتمعي: تبين أن ما يقرب نصف عينة قرية الروضة (٤٨%) كانت درجة انتمائهم منخفضة، بينما كانت نفس النسبة فى عينة قرية تطون درجة انتمائهم متوسط. (١٧) الطموح الشخصي، تبين أن أكثرية المبحوثين فى القريتين درجة طموحهم الشخصي منخفض، عينة قرية الروضة (٥٤%)، وقرية تطون (٥٠.٧%). (١٨) الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية: تبين أن الأكثرية (٤٨%) من عينة قرية الروضة اتجاههم محايد وكانت هناك نسبة متقاربة لها (٤٤%) منهم ايضا اتجاههم ايجابي، بينما فى عينة قرية تطون كانت (٤٥%) منهم اتجاههم ايجابي و كان ٤٠% منهم اتجاههم محايد. (١٩) الوعى بمخاطر الهجرة غير الشرعية : اتضح أن أكثرية المبحوثين فى القريتين درجة وعيهم مرتفع، عينة قرية الروضة (٥٦%) ، وعينة قرية تطون (٦١%). (٢٠) الرغبة فى الهجرة غير الشرعية: تبين أن أكثرية المبحوثين فى القريتين يرغبون فى الهجرة غير الشرعية، عينة قرية الروضة (٧٣.٣%)، وقرية تطون (٦٤%). (٢١) حالة المبحوث من تجربة الهجرة غير الشرعية: اتضح أن أكثرية المبحوثين فى القريتين(٣٨.٧%) من عينة قرية الروضة و (٥٨.٧) من قرية تطون كانوا لديهم تجربة هجرة غير شرعية وسيكررها.

جدول١. بعض الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين بقريتي الدراسة

القرية / الخصائص	الروضة (بالشرقية ن=٧٥)		تطون (بالفيوم ن=٧٥)		القرية / الخصائص	الروضة (بالشرقية ن=٧٥)		تطون (بالفيوم ن=٧٥)	
	العدد	%	العدد	%		العدد	%	العدد	%
١-نوع المبحوث					**٢-الديانة**				
ذكر	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	مسلم	٧٥	١٠٠	٦٩	٩٢
انثي	صفر	صفر	صفر	صفر	مسيحي	صفر	صفر	٦	٨
٣-عمر المبحوث					**٤-الحالة الزواجية**				
(١٨-٢٤) سنة	٣٥	٤٦.٧	١٥	٢٠	اعزب	٤٨	٦٤	١٩	٢٥.٤
(٢٤-٣١) سنة	٢٦	٣٤.٧	٢٤	٣٢	خاطب	صفر	صفر	٩	١٢
(٣٢-٤٠) سنة	١٤	١٨.٦	٣٦	٤٨	متزوج	٢٦	٣٤.٧	٤٦	٦١.٣
					ارمل أو مطلق	١	١.٣	١	١.٣
٥-المستوى التعليمي					**٦-الحالة المهنية**				
أمي	١	١.٣	٣	٤	بدون عمل	٣٣	٤٤	٢٣	٣٠.٧
يقرأ ويكتب	صفر	صفر	٣	٤	طالب	٤	٥.٣	صفر	صفر
اقل من متوسط	٦	٨	صفر	صفر	مزارع	صفر	صفر	٤	٥.٣
متوسط	٢٤	٣٢	٥٠	٦٦.٧	موظف حكومى	١٩	٢٥.٤	٧	٩.٣
فوق متوسط	٢	٢.٧	٩	١٢	حرفي	١٣	١٧.٣	٣١	٤١.٤
جامعي	٤٢	٥٦	١٠	١٣.٣	اعمال حرة(تجارة)	٦	٨	١٠	١٣.٣
٧-جملة عدد الأبناء					**٨-عدد أفراد الاسرة**				
لا يوجد	٥٣	٧٠.٧	٣٢	٤٢.٧		١١	١٤.٧	٢٨	٣٧.٣
١-٢	٤	٥.٣	١٦	٢١.٣	٣-٥	٣٩	٥٢	٢٩	٣٨.٧

٤-٣	٧	٩.٣	١٩	٢٥.٣	٦-٨	٢٥	٣٣.٣	١٨	٢٤
٧-٥	١١	١٤.٧	٨	١٠.٧	٩-١٣				
٩-عمر الوالد					**١٠-المستوى الاجتماعي الاقتصادي**				
متوفى	١١	١٤.٧	٢١	٢٨	منخفض (٥-٧)درجة	١٢	١٦	٣	٤
(٤٤-٥٤) سنة	٢٧	٣٦	١٦	٢١.٣	متوسط (٨-١٠)درجة	٤٩	٦٥.٣	٤١	٥٤.٧
(٥٥-٦٤) سنة	١٠	١٣.٣	٢١	٢٨	مرتفع (١١-١٥)درجة	١٤	١٨.٧	٣١	٤١.٣
(٦٥-٩٠) سنة	٢٧	٣٦	١٧	٢٢.٧					
١١-السلوك الاستثماري					**١٢- الانفتاح الثقافي**				
منخفض (٦-٩)درجة	٤	٥.٣	١٦	٢١.٣	منخفض (٨-١٥)درجة	٢٥	٣٣.٣	٢٠	٢٦.٧
متوسط(١٠-١٣)درجة	٢٢	٢٩.٣	١٥	٢٠	متوسط(١٦-٢٣)درجة	٣٠	٤٠	٣٥	٤٦.٦
مرتفع(١٤-١٨)درجة	٤٩	٤٩	٤٤	٥٨.٧	مرتفع(٢٤-٣٢)درجة	٢٠	٢٦.٧	٢٠	٢٦.٧
١٣- كم منبهات عدم الهجرة غير الشرعية					**١٤-الثقة فى اداء الحكومة**				
منخفض (٦-١١)درجة	١	١.٣	٣	٤	منخفض (٩-١٤)درجة	٥٤	٧٢	٥٦	٧٤.٦
متوسط(١٢-١٧)درجة	١٥	٢٠	٢١	٢٨	متوسط(١٥-٢٠)درجة	٢١	٢٨	١٧	٢٢.٧
مرتفع(١٨-٢٤)درجة	٥٩	٧٨.٧	٥١	٦٨	مرتفع(٢١-٢٧)درجة	صفر	صفر	٢	٢.٧
١٥-الشعور بالعدالة الاجتماعية					**١٦-الانتماء المجتمعى**				
منخفض (٦-٩)درجة	١٠	١٣.٣	٢٠	٢٦.٧	منخفض (٨-١٢)درجة	٣٦	٤٨	٢٦	٣٤.٧
متوسط(١٠-١٣)درجة	٣٩	٥٢	٤٤	٥٨.٧	متوسط(١٣-١٧)درجة	٢٢	٢٩.٣	٣٦	٤٨
مرتفع(١٤-١٨)درجة	٢٦	٣٤.٧	١١	١٤.٦	مرتفع(١٨-٢٤)درجة	١٧	٢٢.٧	١٣	١٧.٣
١٧-الطموح الشخصي					**١٨-الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية**				
منخفض (٨-١٢)درجة	٤١	٥٤.٧	٣٨	٥٠.٧	سلبي (٨-١٢)درجة	٦	٨	١١	١٤.٧
متوسط(١٣-١٧)درجة	٣٠	٤٠	٢٧	٣٦	محايد(١٣-١٧)درجة	٣٦	٤٨	٣٠	٤٠
مرتفع(١٨-٢٤)درجة	٤	٥.٣	١٠	١٣.٣	ايجابي(١٨-٢٤)درجة	٣٣	٤٤	٣٤	٤٥.٣
١٩-الوعى بمخاطر الهجرة غير الشرعية					**٢٠-الرغبة فى الهجرة غير الشرعية**				
منخفض (١٠-١٥)درجة	٦	٨	٣	٤	لا يرغب	٢٠	٢٦.٧	٢٧	٣٦
متوسط(١٦-٢١)درجة	٢٧	٣٦	٢٦	٣٤.٧	نعم يرغب	٥٥	٧٣.٣	٤٨	٦٤
مرتفع(٢٢-٣٠)درجة	٤٢	٥٦	٤٦	٦١.٣					
٢١- حالة المبحوث من تجربة الهجرة غير الشرعية									
ليس لديه تجربة وسيجرب	٢٦	٣٤.٧	٤	٥.٣					
لديه تجربة وسيكررها	٢٩	٣٨.٧	٤٤	٥٨.٧					
لديه تجربة ويرفض تكرارها	٢٠	٢٦.٧	٢٧	٣٦					

نتائج الدراسة ومناقشتها

اولا- نسب المبحوثين الراغبين و الرافضين لتكرار تجربة الهجرة غير الشرعية من ذوى التجربة السابقة فى منطقتى الدراسة.

لتحقيق الهدف الاول من الدراسة، تم حساب التكرار والنسبة المئوية للمبحوثين العائدون من تجربة غير شرعية ، الراغبين و الرافضين لتكرار التجربة، وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (٢). ويتضح منه أن نسبة المبحوثين الراغبين فى تكرار الهجرة غير الشرعية (٦٠.٨%) أي ما يقرب من ثلثي جملة المبحوثين ممن كانت لديهم تجربة فى العينة الكلية، بينما كان نسبة الرافضين لتكرار التجربة هى ٣٩,٢%. ولاشك ان نسبة الراغبين تعد نسبة كبيرة جدا على الرغم من المخاطر التى تعرضوا اليها.

جدول٢. توصيف ونتائج اختبار كاى تربيع لمعنوية العلاقة الاقترانية بين منطقة الدراسة وبين الرغبة فى الهجرة غير الشرعية للمبحوثين ذوي التجربة السابقة

القريه / الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية	الروضة (بالشرقية: ن=٤٩)		تطون (بالفيوم: ن=٧١)		اجمالي العينة (ن=١٢٠)		قيمة كا٢	درجات الحرية	مستوى المعنوية
	العدد	%	العدد	%	العدد	%			
الراغبين فى تكرارها	٢٦	٥٦.٢	٤٤	٦٢	٧٢	٦٠.٨	٠.٠٩	١	٠.٧٥
الرافضين لتكرارها	٢٠	٤٠.٨	٢٧	٣٨	٤٧	٣٩.٢			

ثانيا- اختبار معنوية العلاقة الاقترانية بين منطقة الدراسة وبين الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية للمبحوثين ذوي التجربة السابقة.

لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة، تم فرض الفرض النظرى الاول، وللتحقق من صحة تم وضع الفرض الصفري التالي "لا توجد علاقة اقترانيه معنوية بين منطقة الدراسة وبين الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير شرعية"، ولاختبار هذا الفرض، تم استخدام اختبار كاى تربيع (Chi-square). وبالرجوع

للجدول رقم (٢) يتبين انه لا توجد علاقة اقترانية معنوية بين منطقة الدراسة وبين الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير شرعية للمبحوثين ذوى التجربة سابقة، ومن ثم أمكن قبول الفرض الصفري السابق.

ثالثا- تقييم تجربة الهجرة غير الشرعية للمبحوثين ذوي التجربة السابقة

لتحقيق الهدف الثالث من الدراسة، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لبعض السمات والاجراءات المتعلقة بتجربة الهجرة غير الشرعية للمبحوثين ذوى التجربة السابقة ممن يرغبون فى تكرارها وكذلك الرافضين لتكرارها. وبالرجوع للجدول رقم (٣) يتضح ما يلي: (١) بالنسبة للدولة التى سافر اليها المبحوثين بطريقة غير شرعية، أشار غالبية المبحوثين أنها ايطاليا، (٨٠.٩%) من الرافضين لتكرار التجربة و (٧٤%) من الراغبين فى تكرار التجربة. (٢)بالنسبة للشخص الذى ساعد المبحوث على السفر، أفاد الاكثرية (٤٠,٤%) من الرافضين بانهم أصدقاء مصريين في أوروبا، بينما كانوا نفس المصدر بنسبة (٢٨.٨%) من الراغبين. (٣) بالنسبة للمحطات او الدول التى تسلل من خلالها المبحوثين: افاد غالبية (٨٥%) من الرافضين بأنها كانت (ليبيا الى البحر المتوسط إلى ايطاليا) ، وأفاد ٧٩% من الراغبين بأنها نفس المسلك. (٤) بالنسبة للمشاكل التي واجهة المبحوثين في الرحلة : اتفق أكثر من نصف الرافضين (٥٣.٢%) ، و(٥٣.٤%) من الراغبين بأنها كانت حرس الحدود ومشاكل عبور الحدود كالتأشيرة واللغة. (٥) بالنسبة لأساليب التحايل على السلطات الاجنبية فى الدول المسافر اليها لكى يأخذ المبحوث الاقامة: اتفق أكثر من خمسين الرافضين (٤٦.٨%)، و(٤٥.٢%) من الراغبين بأنها كانت الاختباء عند أقاربي لحين فتح باب تصريح الاقامة لأمثالي. (٦) بالنسبة لنتيجة التجربة : اتفق ما يقرب من ثلثي الرافضين (٥٩.٦%) ، و(٦١.٦%) من الراغبين بأنهم نجحوا فى الاقامة والعمل لفترة ثم رجعوا. (٧) بالنسبة لتقييم المبحوث لتجربته : اتفق أكثر من نصف الرافضين (٥٥.٤%) ، و(٥٢.١%) من الراغبين بأنها كانت سيئة.

رابعا- اختبار معنوية العلاقة الاقترانية بين الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية وبين بعض الاجراءات المدروسة لهذه التجربة

لتحقيق الهدف الرابع من الدراسة، تم فرض الفرض النظرى الثاني، وللتحقق من صحة تم وضع الفرض الصفري التالي " لا توجد علاقة اقترانيه معنوية بين الرغبة فى تكرار التجربة وبين بعض اجراءات هذه التجربة" ولاختبار هذا الفرض، تم استخدام اختبار كاى تربيع. وبالرجوع للجدول رقم (٣) يتبين أنه لا توجد علاقة اقترانية معنوية بين الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية وبين كل من السمات والاجراءات السبع السابق ذكرها، كل على حدة كما هو واضح من قيم كاى تربيع بالجدول، وبذلك أمكن قبول الفرض الصفري السابق.

وهذه النتائج لا تتفق مع نظرية الشبكات الاجتماعية للمهاجرين عند Taylor فيما يتعلق بعدم وجود علاقة اقترانية بين الرغبة فى تكرار الرغبة فى تجربة الهجرة غير الشرعية وبين شبكة العلاقات من اصدقاء والاقارب الذين يسهلون عليهم القيام بالتجربة بإجراءاتها المختلفة. حيث كان من المتوقع وفقا لتلك النظرية ان الرافضين لتكرار التجربة لم يكن لديهم اقارب او علاقات او صداقات تسهل عليهم التجربة، بينما أشارت النتائج انه حتى لو توافرت تلك الشبكات فانهم لن يكرروها.

جدول٣. نتائج التحليل الوصفي لتقييم تجربة الهجرة غير الشرعية للمبحوثين ذوي التجربة السابقة (الذين سيكررون التجربة و الذين لن يكرروها) بعينة الدراسة واختبار العلاقة بينها (ن=١٢٠)

الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية / السمات والاجراءات	الرافضين لتكرارها (ن=٤٧)		الراغبين فى تكرارها (ن=٧٣)		الرغبة فى تكرار تجربة الهجرة غير الشرعية / السمات والاجراءات	الرافضين لتكرارها (ن=٤٧)		الراغبين فى تكرارها (ن=٧٣)	
	العدد	%	العدد	%		العدد	%	العدد	%
١-الدوله التى سافرت اليها بطريقة غير شرعية					**٢-من ساعدك فى السفر**				
ايطاليا	٣٨	٨٠.٩	٥٤	٧٤	أقارب في أوروبا	٧	١٤.٩	١٠	١٣.٧
المانيا	٧	١٤.٩	١٥	٢٠.٦	أقارب في مصر	٦	١٢.٨	١٠	١٣.٧
ايطاليا و المانيا	صفر	صفر	٢	٢.٧	أصدقاء مصريين في أوروبا	١٩	٤٠.٤	٢١	٢٨.٨
فرنسا	٢	٤.٢	٢	٢.٧	أصدقاء في مصر	٥	١٠.٦	١٢	١٦.٤
					سماسرة سفر	١٠	٢١.٣	٢٠	٢٧.٤
قيمة مربع كاى (٢.١٦) مستوى المعنوية (٠.٥٤٠)					قيمة مربع كاى (٢.٣٢١) مستوى المعنوية (٠.٦٧٧)				
٣-المحطات او الدول التى تسللت من خلالها					**٤-المشاكل التي واجهتك في الرحلة**				
تركيا-ايطاليا	١	٢.١	٨	١١	التعرض للغرق لارتفاع	١٦	٣٤	٢٨	٣٨.٤
ليبيا-البحرالمتوسط-ايطاليا	٤٠	٨٥.١	٥٨	٧٩.٥	الامواج ومشاكل بالمركب	٢٥	٥٣.٢	٣٩	٥٣.٤
ليبيا-الجزائر-ايطاليا	١	٢.١	١	١.٤	حرس الحدود ومشاكل عبور				
ليبيا-تونس-مالطا-ايطاليا	٥	١٠.٦	٦	٨.٢	الحدود كالتأشيرة واللغة	٦	١٢.٨	٦	٨.٢
					المعاملة السيئة من الجميع				

قيمة مربع كاى (٣.٣٦٦) مستوى المعنوية (٠.٣٢٩)					قيمة مربع كاى (٠.٧٣٦) مستوى المعنوية (٠.٦٩٢)				
٥-اساليب التحايل على السلطات الاجنبية فى الدول المسافر اليها لكى تأخذ الاقامة					**٦-نتيجة التجربة**				
الاختباء عند أقاربي لحين فتح باب تصريح الاقامة	٢٢	٤٦.٨	٣٣	٤٥.٢	نجحت فى الاقامة والعمل لفترة	٢٨	٥٩.٦	٤٥	٦١.٦
لأمثالي	١٠	٢١.٣	١٩	٢٦	قبضوا عليا ورحلونى لمصرمباشرة	١٧	٣٦.١	٢٥	٣٤.٣
عملت باقل اجر فى بعض الشركات	٨	١٧	٧	٩.٦	لم انجح فى الوصول ورجعت	٢	٤.٣	٤	٤.١
دفعت رشاوي لحرس الحدود	٧	٩.٦	١٤	١٩.٢	قيمة مربع كاى (٠.٠٥٢) مستوى المعنوية (٠.٩٧٤)				
استخدمت اوراق مزورة									
قيمة مربع كاى (١.٨٤٦) مستوى المعنوية (٠.٦٠٥)					**٧- تقييمك لتجربتك في السفر**	٢٦	٥٥.٤	٣٨	٥٢.١
					سيئة	١٦	٣٤	٢٣	٣١.٥
					الى حد ما	٥	١٠.٦	١٢	١٦.٤
					جيدة				
					قيمة مربع كاى (٠.٧٩٣) مستوى المعنوية (٠.٦٧٣)				

خامسا- التعرف على بعض سمات واجراءات الهجرة غير الشرعية التى سيقوم بها المبحوثين الراغبين فى السفر من ذوى التجربة السابقة و الجدد فى منطقتى الدراسة

لتحقيق الهدف الخامس من الدراسة، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لبعض السمات والاجراءات المتعلقة بالهجرة غير الشرعية التى سيقوم بها مجموعتي المبحوثين الراغبين فى القيام بهجرة غير شرعية من ذوى التجربة السابقة أو ليس لديهم تجربة والبالغ مجموعهم (١٠٣ مبحوث) فى القريتين. وبالرجوع للجدول رقم (٤) يتضح ما يلي: (١) بالنسبة للدولة المرغوب السفر اليها: أفاد غالبية المبحوثين الراغبين فى الهجرة غير الشرعية فى قرية الروضة (٨٥.٥%) أنها المانيا، بينما أفاد غالبيتهم فى قرية تطون (٨٣.٣%) أنها ايطاليا. (٢) وبالنسبة لنية الرجوع لمصر بعد فترة: أفاد معظم المبحوثين فى قرية الروضة (٧٠.٩%) وغالبية المبحوثين فى قرية تطون (٨٧.٥) بانهم لا نيه لهم فى الرجوع لمصر بغد فترة قريبة. (٣) بالنسبة لمصدر المعلومات عن هذه البلد: أفاد الاكثرية من المبحوثين فى قرية الروضة (٣٤.٥%) و (٥٠%) من المبحوثين فى قرية تطون بأنها الاصدقاء المصريين. (٤)بالنسبة لمصدر تشجيع المبحوث على هذه الهجرة: أفاد الاكثرية (٣٤.٥%) من المبحوثين فى قرية الروضة، و (٣٥.٥%) من المبحوثين فى قرية تطون أنهم هم انفسهم. (٥) بالنسبة لأسهل دولة يمكن الدخول لها: أفاد غالبية المبحوثين فى قرية الروضة (٨١.٨%)، و (٩٣.٨%) من المبحوثين فى قرية تطون أنها ايطاليا. (٦) بالنسبة للمحطات التى ستمر بها الرحلة: أفاد أكثرية المبحوثين فى قرية الروضة (٧٢.٧%)، و (٦٦.٧%) من المبحوثين فى قرية تطون أنها عن طريق ليبيا ثم ايطاليا. (٧) بالنسبة لقيمة الدخل الشهري الذى بتوفره تنتفى معها فكرة الهجرة هذه: أفاد اكثرية المبحوثين فى قرية الروضة (٤٥.٥%)، و (٤٧.٩%) أنها تنحصر فى الفئة (١٠٠٠-٢٠٠٠) جنيه. (٨) بالنسبة للموافقة على العمل فى اوروبا فى مهنة مختلفة: أفاد اكثرية المبحوثين فى قرية الروضة (٧٨.٢%) ، و (٩٣.٣%) من المبحوثين فى قرية تطون أنهم موافقون على العمل فى اى مهنة هناك. (٩)بالنسبة لهوية الشخص الذي سيساعد المبحوث فى اتمام الهجرة غير الشرعية: أفاد اكثرية المبحوثين فى قرية الروضة (٢٣.٦%)، و (٣٣.٣%) من المبحوثين فى قرية تطون أنهم سماسرة الهجرة. (١٠) بالنسبة لمصدر الحصول على تكاليف الرحلة كاملة: حدد اكثرية المبحوثين فى قرية الروضة (٤٧.٣%)، و (٤٣.٨%) من المبحوثين فى قرية تطون أنها دين من صديق او قريب. (١١) بالنسبة للمشاكل المتوقع مواجهتها خلال الرحلة: أفاد اكثرية المبحوثين فى قرية الروضة (٥٦.٤%)، و (٧٥%) من المبحوثين فى قرية تطون أنها ستكون خفر السواحل، والغرق فى البحر. (١٢) بالنسبة لأساليب التحايل المتوقعة على السلطات الاجنبية: أفاد اكثرية المبحوثين فى قرية الروضة (٥٦.٥%) أنها ستكون استخدام اوراق مزوره، بينما أفاد (٥٤.٢%) من المبحوثين فى قرية تطون أنها ستكون الزواج من اجنبية.

جدول٤. نتائج التحليل الوصفي للمبحوثين الراغبين فى محاولة الهجرة غير الشرعية بقريتي الدراسة سواء كانت لهم تجربة غير شرعية سابقة أو جدد (ن=١٠٣)

القرية / السمات والاجراءات	الروضة (بالشرقية ن=٥٥)		تطون (بالفيوم ن=٤٨)		القرية / الخصائص	الروضة (بالشرقية ن=٥٥)		تطون (بالفيوم ن=٤٨)	
	العدد	%	العدد	%		العدد	%	العدد	%
١-الدولة المرغوب السفر اليها	٢	٣.٦	٤٠	٨٣.٣	**٢-نية الرجوع لمصر بعد فترة**	١	١.٨	٢	٤.٢

ايطاليا	٤٧	٨٥.٥	٢	٤.٢	نعم	١٥	٢٧.٣	٤	٨.٣
المانيا	٦	١٠.٩	٦	١٢.٥	لم أحدد	٣٩	٧٠.٩	٤٢	٨٧.٥
فرنسا أو انجلترا					لا				
٣-مصدر معلوماتك عن هذه البلد					**٤-من يشجعك على هذه الهجرة**				
اصدقاء من مصر	١٩	٣٤.٥	٢٤	٥٠	أنا	١٩	٣٤.٥	١٧	٣٥.٤
أقارب فى الخارج	١١	٢٠	٢٢	٤٥.٨	الاسرة	١	١.٨	٨	١٦.٧
اصدقاء على الشات	٥	٩.١	صفر	صفر	أصدقاء	٢١	٣٨.٢	١٢	٢٥
جمعتها من على النت	٧	١٢.٧	صفر	صفر	أقارب بالخارج	٦	١٠.٩	٩	١٨.٨
وسائل الاعلام والقراءات	١٣	٢٣.٧	٢	صفر	سماسرة الهجرة	٨	١٤.٦	٢	٤.٢
٥-اسهل دولة يمكن الدخول لها					**٦-المحطات التى ستمر بها**				
ايطاليا	٤٥	٨١.٨	٤٥	٩٣.٨	تركيا-ايطاليا	١١	٢٠	٤	٨.٣
المانيا	١٠	١٨.٢	٣	٦.٢	ليبيا – ايطاليا	٤٠	٧٢.٧	٣٢	٦٦.٧
					ليبيا - مالطا	٤	٧.٣	١٢	٢٥
٧-قيمة الدخل الشهري الذى يتوفره تنتفى معها فكرة الهجرة					**٨-الموافقة على العمل فى اوروبا في مهنة مختلفة**				
(١٠٠٠-٢٠٠٠)جنيه	٢٥	٤٥.٥	٢٣	٤٧.٩	نعم	٤٣	٧٨.٢	٤٥	٩٣.٨
(٢٠٠١-٣٠٠٠) جنيه	١٥	٢٧.٣	١٣	٢٧.١	لا	١٢	٢١.٨	٣	٦.٢
(٣٠٠١-٥٠٠٠) جنيه	١٥	٢٧.٣	١٢	٢٥					
٩- من الشخص الذى سيساعدك فى اتمام الهجرة غير الشرعية					**١٠-مصدر الحصول على تكاليف الرحلة كاملة**				
أقارب في أوروبا	١٣	٢٣.٦	١٦	٣٣.٣	كنت مدخرها	٣	٥.٥	٤	٨.٣
سماسرة الهجرة	٤	٧.٣	٧	١٤.٦	دين من صديق او قريب	٢٦	٤٧.٣	٢١	٤٣.٨
أصدقاء مصريين في أوروبا	٢٢	٤٠	٧	١٤.٦	بيع ممتلكات اسرة	٢٣	٤١.٨	١٩	٣٩.٦
أصدقاء في مصر	١	١.٨	٤	٨.٣	عمل قرض من البنك	١	١.٨	٣	٦.٢
أقارب في مصر	١٠	١٨.٢	١٤	٢٩.٢	كتابة وصلات امانة	٢	٣.٦	١	٢.١
صديق اه أوروبي على الشات	٥	٩.١	صفر	صفر					
١١-المشاكل المتوقع مواجهتها خلال الرحلة					**١٢-اساليب التحايل المتوقعة على السلطات الاجنبية**				
صعوبة اللغة	٢٤	٤٣.٦	١٢	٢٥	الزواج من اجنبية	١٩	٣٤.٥	٢٦	٥٤.٢
خفر السواحل والغرق	٣١	٥٦.٤	٣٦	٧٥	استخدام اوراق مزورة	٣٦	٥٦.٥	٢٢	٤٥.٨

سادسا-علاقة بعض المتغيرات المستقلة المدروسة بمتغير الرغبة فى الهجرة غير الشرعية

لتحقيق الهدف السادس من الدراسة، تم فرض الفرض النظرى الثالث، وللتحقق من صحة تم وضع الفرض الصفري التالي: "لا توجد علاقة ارتباطية معنوية بين كل من المتغيرات المستقلة التالية : عمر المبحوث، الحالة الزواجية للمبحوث، المستوى التعليمي للمبحوث، الحالة المهنية، جملة عدد الابناء، عدد أفراد الاسرة، عمر الوالد، المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، السلوك الاستثماري، الانفتاح الثقافي، كم منبهات عدم الهجرة غير الشرعية، الثقة في أداء الحكومة، الشعور بالعدالة الاجتماعية، الانتماء المجتمعي، الطموح الشخصي، الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، الوعى بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وبين الرغبة فى الهجرة غير الشرعية كمتغير تابع، كل على حدة". ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار معامل معامل فاى phi coefficient(φ) ، وكذلك معامل ارتباط point-biserial correlation . ويتضح من الجدول رقم (٥) أن هناك علاقات ارتباطية معنوية موجبة عند مستوى ٠.٠١ بين متغير الرغبة فى الهجرة غير الشرعية، وبين كل من: السلوك الاستثماري، و الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، كل على حدة. كما وجدت علاقة معنوية موجبة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ مع متغير المستوى التعليمي للمبحوث. بينما وجد ان هناك علاقة معنوية سالبة عند مستوى معنوية ٠.٠١ مع متغير عمر المبحوث، ووجدت علاقات معنوية سالبة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ مع كل من: الحالة الزواجية للمبحوث، الشعور بالعدالة الاجتماعية، جملة عدد الابناء، عمر الوالد، المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، الطموح الشخصي، كل على حدة على الترتيب. وعلى ذلك فانه كلما زاد السلوك الاستثماري، والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، المستوى التعليمي للمبحوث، كلما زادت الرغبة فى الهجرة غير الشرعية. كما أنه كلما كان المبحوث غير متزوج ، وانخفضت درجة شعوره بالعدالة الاجتماعية، وزاد عدد ابناءه، وقل عمر والده، وانخفض المستوى الاجتماعي الاقتصادي لأسرته كلما زادت رغبته فى الهجرة غير الشرعية. ومن الجدير بالذكر أن هذه النتائج تتفق مع نظرية Ernest Ravenstein فيما يتعلق بالعلاقة السلبية بين الرغبة فى الهجرة غير الشرعية وبين كل من المستوى الاجتماعى الاقتصادي للأسرة ، والحالة المهنية. فالمستوى الاجتماعى الاقتصادي المنخفض وعدم وجود عمل المبحوث كظروف اقتصادية سيئة تدفع المبحوثين لترك بلدانهم الاصلية. وبهذه النتائج فإنه يمكن قبول الفرض الصفري السابق

بالنسبة للمتغيرات التى لم يثبت معنوية علاقاتها الارتباطية بمتغير الرغبة فى الهجرة غير الشرعية، بينما يمكن رفضه بالنسبة للمتغيرات التى اثبتت معنوية علاقاتها الارتباطية.

جدول٥. نتائج اختبار معنوية العلاقات الارتباطية بين بعض المتغيرات المستقلة المدروسة بمتغير الرغبة على مستوى العينة الكلية (ن=١٥٠)

قيم معاملات الارتباط المتغيرات المستقلة	قيمه معامل point-biserial correlation	قيمه معامل Phi coefficient(φ)
١- عمر المبحوث	-٠.٢٤٢**	
٢-الحالة الزواجية للمبحوث		-٠.١٩٦*
٣- المستوى التعليمي للمبحوث	٠.١٩٩*	
٤-الحالة المهنية		-٠.٠١٦
٥-جملة عدد الابناء	-٠.١٧٠*	
٦-عدد افراد الاسرة	٠.٠٤١	
٧-عمر الوالد	٠.١٦٦*	
٨-المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة	-٠.١٦٥*	
٩- السلوك الاستثماري	٠.٦٧٠**	
١٠- الانفتاح الثقافي	٠.٠٥٨	
١١- كم منبهات عدم الهجرة غير الشرعية	-٠.٠٠٢	
١٢- الثقة في أداء الحكومة	٠.١٤٦	
١٣- الشعور بالعدالة الاجتماعية	-٠.١٩١*	
١٤- الانتماء المجتمعي	-٠.٠٦٣	
١٥- الطموح الشخصي	-٠.١٦٤*	
١٦- الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية	٠.٣١٨**	
١٧- الوعى بمخاطر الهجرة غير الشرعية	٠.٠٥٩	

*** معنوي عند مستوى ٠.٠٥ ** معنوي عند مستوى ٠.٠١**

سابعا- الاسهام النسبي للمتغيرات المستقلة المدروسة ذات الارتباط فى تفسير التباين الكلي فى الرغبة فى الهجرة غير الشرعية، وترتيب هذه المتغيرات وفقا لأهميتها النسبية باستخدام اختبار الانحدار اللوغاريتمي (اللوجستي) Binary logistic regression

لتحقيق الهدف السابع من الدراسة، تم فرض الفرض النظرى الرابع، وللتحقق من صحة تم وضع الفرض الصفري التالي: " لا تسهم المتغيرات المستقلة المدروسة ذات الارتباط، مجتمعة، اسهاما معنويا فى تفسير التباين الكلي فى الرغبة فى الهجرة غير الشرعية كمتغير تابع". ولإختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار الانحدار اللوغاريتمي الثنائي التدريجي الصاعد Binary logistic regression بطريقة forward (conditional). ولقد تم استخدام هذا النوع من الاختبارات نظرا لان المتغير التابع من النوع الفئوى الثنائي dichotomous، وبذكر البعض انه من افتراضات هذا الاسلوب ان يكون على الاقل لكل متغير مستقل عدد ٢٠ حالة وفى الاجمال لا يقل عدد الحالات الاجمالية لجميع المتغيرات عن ٦٠ حالة ، وكذلك عدم وجود ظاهرة الارتباط الذاتي العالي بين المتغيرات الشارحة multicollinearity (Leech and Barrett, 2005,pp.109-118). والجدير بالذكر ان هذا الاسلوب لا يشترط ان تكون المتغيرات الشارحة موزعة توزيعا طبيعيا بخلاف ما يفترضه كلا من التحليل التمييزي discriminant analysis ، والانحدار المتعدد multiple regression . والجداول ارقام (٦،٧،٨) التالية توضح أهم ما تم التوصل اليه من نتائج في هذا الشأن.

جدول٦. قيمة مربع كاى من خلال تحليل الانحدار اللوغاريتمي Omnibus Tests of Model Coefficients لبيان مدي معنوية العلاقة الاقترانية بين مجموعتي الدراسة : المجموعة التى ترغب في الهجرة غير الشرعية (سواء كان لها تجربة ام لا) ، والمجموعة التي لا ترغب في الهجرة غير الشرعية وكانت لها تجربة سابقة (العينة الكلية ن=١٥٠)

المعاملات	مربع كاى	درجات الحرية	مستوى المعنوية
Step5 Step	٦.١٨٤	١	٠.٠١٣
Block	١١٠.٧٤٥	٥	٠.٠٠٠
Model	١١٠.٧٤٥	٥	٠.٠٠٠

يتضح من الجدول رقم (٦) أن قيمة مربع كاى المثلي للنموذج ككل Model Chi-square بلغت ١١٠.٧٤٥ وهى قيمة عالية المعنوية جدا، وذلك عند ادخال جميع المتغيرات المستقلة السابق ذكرها معا فى النموذج.

جدول٧. ملخص النموذج Model Summary

خطوة التحليل Step	-2 Log likelihood	Cox & Snell R^2	Nagelkerke R^2
١	١٠٧.٧٨٦	٠.٤١٠	٠.٥٧١
٢	٩٧.٢٢٧	٠.٤٤٩	٠.٦٣٠
٣	٨٧.٤٨٩	٠.٤٨٣	٠.٦٧٩
٤	٨١.٩٦٢	٠.٥٠٣	٠.٧٠٥
٥	٧٥.٧٧٨	٠.٥٢٢	٠.٧٣٤

ويتضح من الجدول رقم (٧) ان المتغيرات الداخلة فى معادلة النموذج المفسر للرغبة فى الهجرة غير الشرعية هى خمس متغيرات مستقلة مجتمعة فقط بينما تم استبعاد المتغيرات الاخرى، ولقد تم حساب نسبة التباين المفسر فى المتغير التابع على خمس خطوات ، وهناك قيمتين هما Cox & Snell R^2 ، و Nagelkerke R^2 يستخدمان لحساب نسبة التباين المفسر فى النموذج وهما يشبهان قيمة R^2 عند استخدام طريقة الانحدار المتعدد multiple regression. ودائما تكون قيمة Cox & Snell R^2 اقل في التقدير من Nagelkerke R^2 ، والبعض يفضل الاخذ بقيم Cox & Snell R^2 (Leech and Barrett, 2005,p.114) والتي بلغت قيمتها ٠.٥٢٢ في النموذج الراهن بمعني ان هذه المتغيرات الخمس مجتمعة تفسر نحو ٥٢.٢% من التباين الكلى الحادث فى متغير الرغبة في الهجرة غير الشرعية، وان النسبة المتبقية إنما ترجع الى متغيرات اخرى لم ترد في النموذج، ولقد كانت نسب مساهمة كل متغير على حده كما يلي : المتغير الاول (السلوك الاستثماري) ٤١%، الثاني (عمر المبحوث) ٣.٩% ، الثالث (الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية) ٣.٤% ، الرابع (الشعور بالعدالة الاجتماعية)٢%، والمتغير الخامس (عمر الوالد)١.٩% .

ويتضح من الجدول رقم (٨) أن قيم Wald وهى قيم تشبه قيم T في الانحدار المتعدد، كانت جميعها معنوية، ولقد كانت قيم معامل الانحدار الجزئي (B) للمتغيرات الشارحة في النموذج في الخطوة الاخيرة بعد استبعاد المتغيرات الاخرى على النحو التالي : السلوك الاستثماري ٠.٩٢٢ ، عمر المبحوث - ٠.١٣٧ ، الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية ٠.٣٨٤، الشعور بالعدالة الاجتماعية -٠.٣٠٦ ، و عمر الوالد - ٠.٠١٤. بمعنى أن تأثير كل من السلوك الاستثماري، و الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، ايجابي على متغير الرغبة فى الهجرة. بينما كان تأثير كل من عمر المبحوث، الشعور بالعدالة الاجتماعية، عمر الوالد، سلبي على متغير الرغبة فى الهجرة. وبناءا على ذلك فانه يمكن رفض الفرض الصفري السابق قيما يتعلق بالمتغيرات التي لم يتضح معنوية علاقاتها، وقبوله بالنسبة للمتغيرات الاخرى الداخلة فى النموذج واثبت معنويتها.

جدول٨. قيم معاملات الانحدار الجزئي وقيم Wald

المتغيرات	معامل الانحدار الجزئي B	الخطأ القياسي S.E.	قيمة Wald	درجات الحرية df	مستوى المعنوية Sig.	معامل الانحدار الجزئي المتوقع Exp(B)
١- السلوك الاستثماري	٠.٩٢٢	٠.١٧٣	٢٨.٥٦٩	١	٠.٠٠٠	٢.٥١٥
٢- عمر المبحوث	-٠.١٣٧	٠.٠٤٦	٨.٧٧٩	١	٠.٠٠٣	٠.٨٧٢
٣-الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية	٠.٣٨٤	٠.١١٨	١٠.٦٢٧	١	٠.٠٠١	١.٤٦٨
٤-الشعور بالعدالة الاجتماعية	-٠.٣٠٦	٠.١٣٠	٥.٥١٦	١	٠.٠١٩	٠.٧٣٦
٥-عمر الوالد	-٠.٠١٤	٠.٠٠٦	٥.٥١٨	١	٠.٠١٩	٠.٩٨٦

ومن الجدير بالذكر أن هذه النتائج تتفق مع النظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية عند Lewis فيما يتعلق بالتأثير الايجابي لمتغير السلوك الاستثماري للمبحوث على متغير الرغبة فى الهجرة غير الشرعية وبين . كما تتفق هذه النتائج فيما يتعلق بالتأثير السلبي لمتغير الشعور بالعدالة الاجتماعية على الرغبة فى الهجرة غير الشرعية مع نظرية عوامل الجذب والطرد push-and-pull factors عند Lee حيث يعتبر ضعف الشهور بالعدالة الاجتماعية للمبحوثين احد المتغيرات الهامة لدفعهم بالرغبة لذلك النوع من الهجرة. وربما يرجع التأثير السلبي لمتغيري عمر المبحوث و عمر الوالد على متغير الرغبة فى الهجرة غير الشرعية لعامل الخوف وعدم الامان من القيام بهذه التجربة نتيجة كبر عمر المبحوث او كبر عمر والده.

ثامنا- الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية بين الشباب الريفي المصري

لتحقيق الهدف الثامن من الدراسة، تم عرض أربع مجموعات من الاسباب التي ربما تساهم فى دفع الشباب الريفي لمحاولة القيام بالهجرة غير الشرعية، على مجموعة المبحوثين من قريتي الدراسة سواء كانوا لهم تجربة أو لا ليدلوا بآرائهم في درجة اهمية هذه الاسباب فى دفع الشباب على الهجرة غير الشرعية. ولقد

أعطيت الاستجابات لا توجد= محدودة=١، متوسطة=٢، كبيرة =٣ . ولقد حسبت درجة أهمية كل سبب من خلال حساب المتوسط المرجح، والذي تم حسابه بقسمة (مجموع درجات تكرار كل استجابة × الوزن المرجح لها) على مجموع الأوزان الترجيحية (٦درجات). ثم حسبت درجة تكرار كل مجموعة بقسمة مجموع الأوزان المرجحة لأسباب كل مجموعة على عدد هذه الأسباب. ثم تم ترتيب هذه المجموعات ترتيبا تنازليا. ويوضح الجدول رقم (٩) النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الصدد.

ويتبين من هذا الجدول أن مجموعة الاسباب الاقتصادية احتلت المرتبة الاول من بين مجاميع الاسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية بين الشباب، ولقد بلغ المتوسط المرجح لهذه المجموعة ٤٠.٧، ولقد جاءت مشكلة ارتفاع تكاليف الزواج فى مقدمة هذه المجموعة بمتوسط مرجح ٤٣.٨ تلاها بقية الاسباب الواردة فى الجدول. كما جاءت مجموعة الأسباب السياسية فى المرتبة الثانية واحتلت السياسات التي تتخذها الحكومة لا تكون في صالح الفقراء مقدمة هذه المجموعة بمتوسط مرجح ٤٠.٣ . وجاءت فى المرتبة الثالثة مجموعة الاسباب الاجتماعية بمتوسط مرجح قدرة ٣٩.٦ ، واحتلت الخلافات الاجتماعية بين الأهالي بسبب السياسة بعد ثورة ٢٥ يناير مقدمة هذه المجموعة بمتوسط مرجح قدرة ٤٢. بينما جاءت مجموعة الاسباب النفسية فى الترتيب الاخير ٣٧,٢، واحتل الشعور بالعجز والضعف وقلة الحيلة مقدمة هذه المجموعة بمتوسط مرجح قدرة ٣٢.٨ . وتتفق هذه النتائج مع نظرية Ernest Ravenstein فيما يتعلق بالظروف الاقتصادية والفقر الذين يدفعان المبحوثين لترك بلدانهم الاصلية. كما انه لعل هذه النتائج تتفق مع نظرية الفرض المتداخلة عند Stouffer ، وكذلك نظرية عوامل الجذب-والطرد push-and-pull factors عند Lee حيث ان جميع الاسباب الطاردة السابقة تدفعهم للبحث عن الهجرة لبلد تتوفر فيها عوامل الجذب المنافية لعوامل الطرد السابقة، كما تتفق هذه النتائج مع نظرية الدافعية لاتخاذ قرار الهجرة عند Sell and Degong حيث كانت الدوافع الاقتصادية من اهم الدوافع تلك الهجرة.

جدول٩ : توزيع المبحوثين الراغبين في الهجرة غير الشرعية (سواء لديهم تجربة او لا) وفقا لآرائهم في أهمية الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية بين الشباب الريفي

الاسباب الطاردة للهجرة	درجة الاهمية (ن=١٠٣)			المتوسط المرجح لكل سبب	ترتيب الاسباب داخل كل مجموعة	المتوسط المرجح لكل مجموعة	الترتيب العام للمجموعات
	محدودة	متوسطة	كبيرة				
	%	%	%				
أ-مجموعة الأسباب الاقتصادية	٤.٨	٢٨.٢	٦٧			٤٠.٧	١
١- ارتفاع تكاليف الزواج	٦.٨	٣١.١	٦٢.١	٤٣.٨	١		
٢- عدم توفر وظيفة حكومية ثابتة ومستقرة	٨.٧	٢٨.٢	٦٣.١	٤٣.٧	٢		
٣- عدم توفر فرصة عمل في مجال تخصصي	١٣.٦	١٩.٤	٦٧	٤٣.٥	٣		
٤- العائد المادى من العمل للفرد لا يتوازن مع ما تم انفاقه على تعليمه	١٦.٥	١٨.٤	٦٥.١	٤٢.٧	٤		
٥- ارتفاع معدل البطالة بين الشباب	١٣.٦	٢٩.١	٥٧.٣	٤١.٨	٥		
٦- انخفاض مستوى الأجور	١١.٧	٣٤	٥٤.٣	٤١.٧	٦		
٧- استحالة تكوين مدخرات تكفي لتقلبات المستقبل	١٤.٦	٣١.١	٥٤.٣	٤١.٢	٧		
٨-زيادة الاعباء الضريبية وكثرة التراخيص التى تفرضها الحكومة على اصحاب المشروعات الصغيرة	١١.٧	٣٨.٨	٤٩.٥	٤٠.٨	٨		
٩- انخفاض مستوى الدخول في مصر مقارنة بأوروبا	١٧.٥	٢٨.٢	٥٤.٣	٤٠.٧	٩		
١٠- ارتفاع اسعار السلع والخدمات وتكاليف المعيشة عموما	٢٣.٣	١٧.٥	٥٩.٢	٤٠.٥	١٠		
١١-عدم توفر فرصة عمل في القطاع الخاص خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير	١٧.٥	٣٣	٤٩.٥	٣٩.٨	١١		
١٢-ضعف دور بنوك القرى والجمعيات التعاونية في تحسين اوضاع المزارعين	٢١.٤	٣٨.٨	٣٩.٨	٣٧.٥	١٢		

١٣-استيراد القطاع الخاص لعمالة أجنبية مدربة رغم زيادة البطالة في مصر	٢٤.٢	٤٠.٨	٣٥	٣٦.٢	١٣			
١٤-الاعتماد على الميكنة الحديثة في الزراعة قلل من الحاجة للأيدي العاملة	٢٢.٣	٤٩.٥	٢٨.٢	٣٥.٣	١٤			
ب-مجموعة الأسباب السياسية	٤.٩	٢٤.٣	٧٠.٩					
١٥- السياسات التي تتخذها الحكومة لا تكون في صالح الفقراء	١.٩	٣٤	٦٤.١	٤٥	١	٤٠.٣	٢	
١٦- غياب الديموقراطية والشفافية	١٠.٧	٣٥.٩	٥٣.٤	٤١.٧	٢			
١٧- عدم احترام حقوق الانسان والادمية فى كافة مؤسسات الدولة	٩.٧	٤٧.٦	٤٢.٧	٤٠	٣			
١٨- اعمال القمع التي تقوم بها الجهات الامنية	٢١.٤	٣٤	٤٤.٦	٣٨.٣	٤			
١٩- الفساد السياسي وتقييد الحريات في ممارسة الانشطة السياسة.	٢٢.٣	٤٣.٧	٣٤	٣٦.٣	٥			
ج-مجموعة الأسباب الاجتماعية	٢.٩	٣٣	٦٤.١			٣٩.٦	٣	
٢٠- الخلافات الاجتماعية بين الأهالي بسبب السياسة بعد ثورة ٢٥ يناير	٦.٨	٤١.٧	٥١.٥	٤٢	١			
٢١- عدم وجود عدالة اجتماعية فى كل شيء	٨.٧	٣٨.٨	٥٢.٥	٤١.٨	٢			
٢٢- انخفاض مستويات المعيشة وجودة الحياة في مصر	٤.٩	٤٨.٥	٤٦.٦	٤١.٥	٣			

تابع جدول ٩

الاسباب الطاردة للهجرة	درجة الاهمية (ن=١٠٣)			المتوسط المرجح لكل سبب	ترتيب الاسباب داخل كل مجموعة	المتوسط المرجح لكل مجموعة	الترتيب العام للمجموعات
	محدودة	متوسطة	كبيرة				
	%	%	%				
٢٣- تدهور الاوضاع الامنية بعد ثورة ٢٥ يناير	٦.٨	٤٧.٦	٤٥.٦	٤١	٤		
٢٤- انحدار الاخلاق بعد ثورة ٢٥ يناير	١٣.٦	٣٨.٨	٤٨.٦	٤٠.٥	٥		
٢٥-فشل منظومة التعليم خاصة المهني في تاهيل الشباب على سوق العمل	١٤.٦	٥٢.٤	٣٣	٤٠.٣	٦		
٢٦- الهروب من مشاكل عائلية	١٧.٥	٣٩.٨	٤٢.٧	٣٨.٧	٧		
٢٧- زيادة اعمال السرقه والبلطجه بعد ثورة ٢٥ يناير	٢٠.٤	٤٢.٧	٣٦.٩	٣٧.٢	٨		
٢٨-انخفاض مستوى الرعاية الصحية في مصر	٢٤.٣	٣٦.٩	٣٨.٨	٣٦.٨	٩		
٢٩- سوء المعاملة التي اتعرض لها في العمل	٢٦.٢	٣٥	٣٨.٨	٣٦.٥	١٠		
د-مجموعه الاسباب النفسيه						٣٧.٢	٤
٣٠-الشعور بالعجز والضعف وقلة الحيلة	٣٧.٩	٣٣	٢٩.١	٣٢.٨			
٣١- عدم القدرة على اثبات الذات في مصر	١٠.٦	٣٧.٩	٥١.٥	٤١.٣			
٣٢-الإحساس بالضياع وفقدان الهوية والانتماء	٣٠.١	٤٩.٥	٢٠.٤	٣٢.٧			
٣٣-- عدم الشعور بالامان على مستقبلي في مصر	١٤.٦	٤٤.٧	٤٠.٧	٣٨.٨			
٣٤-عدم تقدير الكفاءات والجهد والعمل في مصر	١٣.٦	٣٧.٩	٤٨.٥	٤٠.٣			

توصيات البحث : فى ضوء النتائج التى توصلت اليها الدراسة الراهنة ، توصي الدراسة بما يلي: ١-ضرورة تضافر الجهود الحكومية والشعبية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدنى للعمل على دراسة احتياجات السوق والامكانيات والموارد الطبيعية المتاحة فى مصر، لتحديد عدد من المشروعات الصغيرة التى يمكن تستثمر فيها الشباب طاقاتهم واموالهم فيها بما يعود بالفائدة عليهم وعلى المجتمع. ٢-ضرورة ان تعمل الحكومة على ارتفاع مستوى الشعور بالعدالة الاجتماعية لدى الشباب، وذلك من خلال حزمة اجراءات تشمل: ان يتم التوظيف والترقي للدرجات الاعلى وفقا للكفاءة والقدرات والانجازات عن طريق الاعلان فى الصحف والاعلام الرسمي، ان يتم تخصيص اراضي قابلة للزراعة للشباب، ان يتم تطبيق قانون الاصلاح الزراعي على الجميع بأن لا يزيد عدد ما يمتلكه الفرد عن ٥٠ فدان، ومن يزيد عن ذلك تنتزع منه ملكيتها بعد تعويضه. ٣-أن تقوم وزارة القوى العاملة والهجرة بـ: (أ) التنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية بإعداد العمالة المطلوبة والمناسبة لاحتياجات سوق العمل الأوروبي وفقا لاتفاقيات الشراكة المصرية الاوربية. (ب) توقيع اتفاقيات مع الدول الأوروبية لتنظيم الهجرة الشرعية بعيدا عن السماسرة والوسطاء الذين كانوا يقدمون عقود عمل وهمية للعمال دون أي ضمانات لحقوقهم. (ج)توسيع دائرة الاتفاقيات الثنائية والإقليمية بين مصر ودول الإتحاد الأوروبي والسعي للوصول إلى أفضل الأطر التي تسهم في تصدير العمالة اليها. ٤-ينبغي على وزارتي الداخلية والدفاع: (أ)تطبيق القانون على السماسرة والوسطاء وتجار الهجرة غير الشرعية فى مصر. (ب) تشديد الحراسة على الحدود البرية والبحرية خصوصا الحدود الليبية لمنع جماعات الهجرة غير الشرعية من عبور الحدود بدون الاوراق رسمية. ٥-زيادة المواد الاعلامية فى القنوات الفضائية الحكومية والخاصة، بما يخلق اتجاهات سلبية نحو ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الريفي.

المراجع

إبراهيم، محمد مصطفى محمد (٢٠١٤)، تأثير الهجرة غير الشرعية على القرية المصرية : دراسة حالة على قرية ميت ناجي بمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة المنصورة.

أبو الخير، أميمة محمد (٢٠٠١)، هموم المثقف الشاب ملاحظات أولية الشباب ومستقبل مصر، اعمال الندوة السنوية السابعة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة القاهرة.

أبو عيانه، فتحي محمد(١٩٧٨)، دراسات في جغرافيا السكان، دار النهضة العربية، بيروت.

إسماعيل أحمد (٢٠١٢)، قراءة في ظاهرة الهجرة غير الشرعية من إفريقيا إلى الغرب، مؤسسة المنتدى الإسلامي مجلة قراءات أفريقية شبكة المعلومات الدولية http://www.qiraatafrican.com/view/?q=510 .

إسماعيل أحمد علي (١٩٩٧)، أسس علم السكان و تطبيقاته الجغرافية ، ط ٨ ، دار الفجالة، القاهرة.

البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ومعهد التخطيط القومي(٢٠١٠)، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠: شباب مصر بناة مستقبلنا، مصر.

الجوهرى، محمد (١٩٩٦)، علم السكان : قضايا ومشكلات، مطبعة العمرانية للأوفست، الجيزة.

الرفاعي، سليمان حسن سليمان و جمال محمد احمد الشاعر (٢٠١٣)، اتجاهات الشباب الريفي نحو ظاهرة الهجرة الخارجية غير الشرعية بريف محافظة الغربية، مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، كلية الزراعة ، جامعة الزقازيق، المجلد ٤٠، العدد (٥).
السيد، السيد عبد المعطي (٢٠٠٦) ، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
السيد، طارق (٢٠٠٨)، علم اجتماع السكان ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.
الطيف، راضي عمارة محمد (٢٠٠٨/٢٠٠٩)، ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي دراسة حالة (ليبيا كدولة عبور) دراسة وصفية تحليلية للأسباب والآثار، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، مدرسة الدراسات الدولية و الاستراتيجية، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس، ليبيا.
العموص، عبد الفتاح (تاريخ الدخول ١٦سبتمبر ٢٠١٤)، المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطية: إشارة للبلدان المغاربية، من الموقع الالكتروني: http// :doc.obhotoo.net.ma/IMG/doc/AFKAR7,5.doc
بدير، أسامة (٢٠٠٨)، ظاهرة الهجرة غير الشرعية (التعريف والحجم-المواثيق الدولية-الدوافع والأسباب)، مجلة الديوان، محطات عربية، السعودية، شبكة المعلومات الدولية: انترنت، http://www.aldiwan.org/news-action-show-id-357.htm .
بركان، فايزة (٢٠١١/٢٠١٢)، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير فى العلوم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر -باتنة، الجزائر.
بواساك، فيرونيك بلانس و آخرون (٢٠١٠)، دراسة حول الهجرة واللجوء فى بلدان المغرب العربي:أطر قانونية وإدارية غير كافية وغير قادرة على ضمان حماية المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء، الشبكة الأوروبية – المتوسطية لحقوق الانسان ، كوبنهاجن.
توفيق، راوية (٢٠٠٧)، هجرة أبناء الشمال الأفريقي إلى أوروبا: تحليل للأسباب والدوافع ، ندوة "المغتربون العرب من شمال افريقيا فى المهجر الأوروبي، إدارة المغتربين العرب، جامعة الدول العربية، بالتعاون مع برنامج الدراسات المصرية الافريقية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ، ابريل.
جامع، محمد نبيل و خالد توفيق الفيل (٢٠٠٨)، العوامل المؤثرة على منجزات الشباب الريفي، المؤتمر السنوى الثامن والثلاثون لقضايا السكان والتنمية (الواقع والتحديات)، المركز الديموجرافى بالتعاون مع معهد التخطيط، القاهرة.
حسانين، امل عبدالكريم عباس(٢٠١٠)، المشكلات التى تواجه أسر ضحايا الهجرة غير الشرعية ودور الخدمة الاجتماعية فى التخفيف منها من منظور الممارسة العامة :دراسة مطبقة بمحافظة أسيوط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة اسيوط.
حمزة، جمال مختار ١٩٩٩، دراسة تجريبية لبعض سمات الشخصية لدى المدخن، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد التاسع والاربعون، يناير-فبراير-مارس، القاهرة.
حندوسة، هبة و آخرون (٢٠١٠)، مصر تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠: شباب مصر بناة مستقبلنا، البرنامج الانمائي للامم المتحدة، ومعهد التخطيط القومي بمصر.
سعيد، محمد و وجدى شفيق، الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، طنطا، دار المصطفى للنشر والتوزيع، كلية الآداب، ٢٠٠٣.
شحاتة, عزه محمود أمين (٢٠١٣)، الهجرة الخارجية وأثرها علي الأسرة الريفية : دراسة ميدانية لعينة من الأسر بقرية طبهار بمحافظة الفيوم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنى سويف.
٢٣-شعبان، محمد عثمان (١٩٩٤)، اثر هجرة الشباب الريفي على مشروعات التنمية فى ريف محافظة المنيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الازهر.
عبد الجواد، أمل مجدى محمد (٢٠١٠)، العوامل الاجتماعية المرتبطة بالهجرة غير الشرعية للشباب ومحددات للعمل معها من منظور الحوار المجتمعي : دراسة مطبقة على المجلس الشعبي المحلى بقرية تطون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.
عبد العزيز، سعدية كرم إمام (٢٠١١)، التحليل السوسيولوجي للهجرة غير الشرعية للشباب دراسة ميدانية علي بعض القري المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها.
عبد القادر، محمد علاء الدين (١٩٩٨)، دور الشباب فى التنمية، منشأه المعارف، الاسكندرية.
على، رشا إبراهيم السيد محمد (٢٠٠٩)، تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعى فى توعية أعضاء جماعات الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية: دراسة مطبقة على مراكز شباب محافظة الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
غنيم أحمد فاروق و حنان نظير(٢٠١٠)، تقرير عن سياسات دول منطقة الاسكوا في مجال الهجرة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا)، الأمم المتحدة.
فرنسيس، بيار (٢٠١١)، الهجرة غير المشروعة بين الدول العربية، ورقة عمل فى الندوة العلمية حول الهجرة غير الشرعية ، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية ببيروت - لبنان، جامعة الدول العربية.
قنيبر، خالد عبد الفتاح (٢٠١٢)، الهجرة غير الشرعية للشباب الريفي : دراسة على عينة من شباب محافظة المنوفية بإيطاليا، مجلة المنوفية للبحوث الزراعية، كلية الزراعة، جامعة المنوفية، المجلد ٣٧، العدد (٢).
ميبور، اتيم سايمون (٢٠٠٩)، الشباب والتربية والديمقراطية نقد الواقع والممكنات ، ورقة بحثية منشورة في المجلة السودانية لثقافة حقوق الانسان وقضايا التعدد الثقافي، العدد العاشر، مارس.

محمود، سامى و أسامة بدير (٢٠٠٩). أوروبا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعيه مركز الأرض لحقوق الإنسان، العدد رقم (٦٨)، الأزبكية، القاهرة.
مكتب العمل الدولي (٢٠٠٥)، الشباب : سبل الوصول إلى العمل اللائق، التقرير الثالث: النهوض بعمالة الشباب-رفع التحدي، مؤتمر العمل الدولى، الدورة ٩٣، الطبعة الاولى، جنيف.
مكروم، نهى توفيق محمود على (٢٠١١)، الرؤية المجتمعية لأبعاد الهجرة غير الشرعية: دراسة حالة لبعض قرى محافظة الدقهلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
هارون، مليكة (٢٠٠٥)، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف2004 ، رسالة ماجستير ، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر.
وزارة العدل بالمملكة المغربية (٢٠١١)، دعم إنفاذ القانون والتعاون القضائي بين دول المصدر والمقصد والعبور استجابة لتهريب المهاجرين، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية ببيروت - لبنان، جامعة الدول العربية.

Bijak, Jakub (2006). Forecasting international migration: selected theories, models, and methods. Central European Forum For Migration Research. Institute of Geography and Spatial Organization of the Polish Academy of Sciences and the International Organization for Migration. CEFMR Working Paper 4.

Faist, T. (2000). The Volume and Dynamics of International Migration and Transnational Social Spaces. Oxford University Press, Oxford.

Leech, Nancy, L. and Barrett, Karen, C. (2005). SPSS for Intermediate Statistics: Use and Interpretation. Second Edition, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers, Mahwah, New Jersey.

assey, D. S., Arango, J., Hugo, G., Kouaouci, A., Pellegrino, A., and Taylor, J. E. (1993). Theories of International Migration: Review and Appraisal. Population and Development Review, 19(3): 431–466.

Moy, Hon Man and Yip, Chong K. (2006). The simple analytics of optimal growth with illegal migrants: A clarification. Journal of Economic Dynamics & Control (30), pp.2469–2475.

Öberg, S. (1996). Spatial and Economic Factors in Future South-North Migration. In: W. Lutz (ed.), The Future Population of the World: What Can We Assume Today? Earthscan, London: 336–357.

Roman, H. (2006). "Emigration policy in Egypt", Analytical and Synthetic Notes 2006/12 -Political and Social Module, Cooperation project on the social integration of immigrants, migration, and the movement of persons, Florence: European University Institute in cooperation with European Commission.

Zohry, Ayman. (2006). Attitudes of Egyptian youth towards migration to Europe. IOM International Organization for Migration, Information Dissemination on Migration Project, Egypt.

DETERMINANTS OF ILLEGAL YOUTH IMMIGRATION TO EUROPE (IN TWO VILLAGES OF SHARKIA AND FAYOUM GOVERNORATES)

Ecresh, A. A.
Branch of Rural Sociology and Agric. Exten.– Faculty of Agriculture-Zagazig University

ABSTRACT

The main objectives of this paper were identifying: the proportions of respondents who want and who do not wish to repeat the experience of illegal immigration, ways and manners of illegal immigration, determinants of the desire to illegal immigration, explore the main reasons pushing illegal immigration among rural youth.

The field study was conducted in El-Roda village (Faqous district from Sharkia governorate), and in Tatone village (Atsa district from Fayoum governorate). Data were collected by a questionnaire by face to face structured interviews with a systematic random sample of 150 respondents: 75 from each village. These data were collected during the period from the beginning of May to the beginning of July 2013. Findings showed that the percentage of respondents who wanted to repeat the illegal immigration of a number of they had previous experience was (60.8%). Chi-square results indicated that there was no significant relationship between the desire to repeat the experience of illegal immigration, and each of the studied procedures of this experiment. Binary logistic regression forward (conditional) results showed that only five variables had significant influences on the variable desire to illegal immigration, these variables together explained 52.2% of total variance. Two variables had a positive impact (investment behavior 41%, the age of the respondent 3.9%), and three variables had a negative impact (attitude towards illegal immigration of 3.4%, the feeling of social justice 2%, and the age of the parent 1.9%). The most important groups of the pushing reasons for illegal immigration were: group of economic reasons, then political, then social, and finally psychological reasons, respectively.

Keywords: Illegal immigration, Rural Egyptian youth, Europe.